الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

المجاز اللغوي في قصيدة البردة للبوصيري

ـدراسة دلالية ـ

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: أدب عربي

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة)

عياض طالب علي

إشراف

مليكة بن عطاءالله

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الصفة	الجامعة
حنان عواريب	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مليكة بن عطاءالله	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مباركة بوضياف	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

المجاز اللغوي في قصيدة البردة للبوصيري

ـدراسة دلالية ـ

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: أدب عربي

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة)

عياض طالب علي

إشراف

مليكة بن عطاءالله

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الصفة	الجامعة
حنان عواريب	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مليكة بن عطاءالله	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مباركة بوضياف	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد الله الذي وفقنا لهذا وما كنا من دونه موفقين

أهدي ثمرة نجاحنا هذه التي تمت بفضله تعالى

إلى أمي التي تعبت في إيقاظي كل صباح وأبي اللذان وقفا بجانبي وساعداني على الصمود في هذه الحياة حفظهما الله لي وإلى كل من ينتظر يوم فرحي هذا

إلى كل حبيب وقريب

إلى كل العائلة الكريمة

أزف لكم هذا الاهداء حبا ورفعة وكرامة.

ولأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة" مليكة بن عطاالله" التي رافقني طيلة انجاز هذا العمل ورعتني بحسن توجيهها وإرشادها أتقدم لها بوافر الشكر والامتنان ودعاء العلي القدير ان يجازيها كل الخير في كل خطوة في هذا العمل.

طالب علي

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له). رواه أبو سعيد الخذري

وعملاً بهذا الحديث واعترافا بالجميل، نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة والدكتورة المشرفة " مليكة بن عطاءالله " التي رافقتني طيلة هذا البحث وأمدتني بالمعلومات والنصائح القيمة راجيا من الله عز وجل أن يسدد خطاها ويحقق مناها فجزاها الله عني كل خير.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من دعمني في إنجاز هذا البحث المتواضع.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين، وبعد

يعتبر علم البلاغة من أهم علوم اللغة وأشرفها، فقد كان مصب اهتمام الكثير من علماء اللغة وعلماء الإسلام لارتباطه بعلوم القرآن، ولعل من أهم المسائل في البلاغة مسألة المجاز، الذي استعمله العرب كثيرا في أشعارهم إذ هو من جماليات العربية وحسن بلاغتها وفصاحتها، حيث أسال هذا الموضوع الكثير من الحبر، وأثار الكثير من الجدل حول وجود المجاز في القرآن واللغة. ويعود اختياري لهذا الموضوع الموسوم ب: "**المجاز اللغوي في قصيدة البردة للبوصيري**" إلى:

- الرغبة في معرفة المجاز وأقسامه والاطلاع عليه أكثر.
- الرغبة في الكشف عن جماليات المجاز في القصائد الشعرية ودلالته.
- تعلقي الكبير بقصيدة البردة.
- الكشف عن القيمة الجمالية لقصيدة البردة.
- الكشف عن دلالات المجاز في قصيدة البردة.

ومن هنا نطرح التساؤلات الرئيسية:

ما هي دلالات المجاز اللغوي في قصيدة البردة؟ وماهي دلالات الاستعارة والمجاز المرسل في قصيدة البردة؟ وتفرعت الى تساؤلات فرعية: ما هو المجاز اللغوي؟ وما هي أقسامه؟

وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي واستعملت التحليل كأداة، وتكون بحثي من تمهيد وفصلين تناولت في التمهيد تعريفا للمجاز العقلي واللغوي، والفصل الأول عنونته ب: **أقسام المجاز اللغوي** قسمته مبحثين الأول بعنوان **الاستعارة وأقسامها** تناولت من خلاله تعريفا للاستعارة كما ذكرت اركان الاستعارة واقسامها بحسب تقسيم العلماء، والمبحث الثاني بعنوان **المجاز المرسل وعلاقاته** وتناولت من خلاله تعريفا للمجاز المرسل، وعلاقاته، وأما الفصل الثاني فخصصته للتطبيق، وكانت الدراسة دراسة دلالية، وكان مخطط العمل في التطبيقي مقسم

مبحثين، الأول **الاستعارة في قصيدة البردة ودلالتها**، والثاني **المجاز المرسل في القصيدة ودلالته**، أما قصيدة البردة أو الكواكب الدرية في مدح خير البرية فهي أحد أشهر القصائد في مدح النبي صل الله عليخ وسلم، كتبها محمد الامام محمد بن سعيد البوصيري في القرن السابع هجري الموافق للقرن الحادي عشر ميلادي.

ومن أهم المصادر التي اعتمدتها في بحثي: حاشية الشيخ الباجوري في شرح البردة، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة لمحمد يحيى الحلو، والبردة مع شرحها عصيدة الشهدة للشيخ عمر بن أحمد آفندي، ومفتاح العلوم للسكاكي، وعلم البيان لعبد العزيز عتيق، وجواهر اللغة لأحمد الهاشمي، وأما الدراسات السابقة فهي كالآتي:

- المجاز اللغوي جمالياته الفنية وأثره في الإعجاز القرآني –الربع الثاني من القرآن الكريم أنموذجا– من إعداد الطالبتين مريم خليفي، رشيدة بو خروبة، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات لغوية، جامعة البويرة 2017/2016. وكانت الدراسة فيه تعتمد على معرفة مدى مساهمة المجاز في إعجاز القرآن الكريم، أما دراستي فكانت دراسة دلالية للمجاز في قصيدة البردة.
- المجاز وعلاقته بالإعجاز القرآني، من إعداد الطالبين عبدلي علي و اوقرقوز كريمة، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية 2015/2014. وكانت الدراسة فيه تعتمد على إبراز أغلب وجوه الإعجاز القرآني، رصد مجاز القرآن بإطاره البلاغي والوقوف عند خصائصه الفنية.

وبعد لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذتي الكريمة الدكتورة مليكة بن عطاء الله –حفظها الله ورعاها–المشرفة على بحثي بتوجيه دقيق وحسن رعاية وجهد متابعة البحث ومراحله،

وفي الأخير الحمد لله المنزه عن النسيان، المعبود في كل الأزمان، فمنه التوفيق والسداد والإحسان، وصل الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

تمت بحول الله وقوته يوم 12 ذو القعدة 1444 الموافق ل 31 ماي 2023

عياض طالب علي

تمهيد:

يعتبر علم البلاغة من أشرف علوم اللغة وأكثرها أهمية، لذلك انصب اهتمام العلماء عليه، من لغويين ومفسرين وفقهاء ومحدثين، ومن اهم المسائل البلاغية مسألة المجاز، فما كاد يخلو كلام للعرب أو شعرهم، في جاهليتهم وإسلامهم من المجاز، حتى أنه ورد بكثرة في القران الكريم، وقد تعددت تعاريف العلماء له حيث يعرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب بقوله: «جزت الطريق وجاز الموضع جوازا وأجزته خلفه وقطعته، مجازا أي طريقا ومسلكا.»[1]

وعرفه الفيروزابادي في القاموس المحيط بقوله: «جاز الموضع جوزا وجوزا وجوازا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا: سار فيه، وخلفه، وأجاز غيره وجاوزه»[2]. كما عرفه ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة حيث قال «والأصل الأخر جزت الموضع سرت فيه. وأجزته: خلفته وقطعته. وأجزته نفذته.»[3] .

ومن خلال هذا فالتعريفات الثلاثة تتفق على معنى واحد وهو جواز المكان والموضع وتعديه.

وينقسم المجاز إلى قسمين مجاز عقلي، ومجاز لغوي، وهذا الأخير هو ما سندرسه في هذا الفصل.

1ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، مج3، ص 238، 239، مادة جوز

[2] مجد الدين الفيروزابادي، قاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط8، 2005م، ص506، باب الزاي، فصل الجيم

[3] أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ج1، باب الجيم والواو، ص494

1/ المجاز العقلي :

المجاز العقلي يعرفه جلال الدين القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة، فيقول: «وقصارى القول: أن المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له»[1]

فالمجاز العقلي هو إسناد الفعل لغير فاعله الحقيقي، كقول طرفة بن العبد: «ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلا .... ويأتيك بالأخبار من لم تزود»[2] فالفعل (ستبدي) أسند إلى غير فاعله الحقيقي، لأن فاعله الحقيقي (حوادث الأيام)، والذي سوغ هذا الإسناد أن المسند إليه (الأيام)، زمان الفعل.[3]

2/ المجاز اللغوي:

أما المجاز اللغوي فقد عرفه السكاكي في كتابه مفتاح العلوم بقوله: « وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير، بالنسبة الى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع»[4] ، فالسكاكي يرى أن المجاز هو كلمة استعملت في غير موضعها الأصلي، لوجود علاقة بين حقيقتها وما استعملت فيها، وهو أيضا ما ذهب إليه جلال الدين القزويني عندما عرف المجاز في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة فقال: « المجاز مفرد ومركب أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته, فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط

---

[1] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم، دار الجيل، بيروت، ط3، ج1، ص83

[2] ديوان طرفة بن العبد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 3، 2002م، ص 29.

[3] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1985م، ص 145-146

[4] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م، ص 359

والكناية , وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي خاص أو عام »[1]. فاحترز بقوله: (فلا بد من العلاقة) ليخرج ما هو خطأ في التعبير، وما هو كناية من دائرة التعريف، وعرفه عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة فقال: «وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، بملاحظة بين الأول والثاني فهو مجاز وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهو مجاز.»[2].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له مع قرينة تمنع المعنى الحقيقي، مع وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي، فإذا كانت العلاقة علاقة مشابهة صار استعارة، وإذا كانت العلاقة غير المشابهة فهو مجاز مرسل.

[1] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص 293،294

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة-مصر، د ط، ص 197

الفصل الأول: أقسام المجاز اللغوي

المبحث الأول: الاستعارة وأقسامها

المبحث الثاني: المجاز المرسل وعلاقات

المبحث الأول: تعريف الإستعارة وأقسامها

1. تعريف الإستعارة وأركانها

1.1. الاستعارة لغة:

يعرف الفيروزابادي الاستعارة لغة في معجمه القاموس المحيط فيقول: «واستعار: طلبها. واستعاره منه: طلب إعارته».[1] فالاستعارة في اللغة هي استعارة الشيء من شخص لآخر، أو هي أن تستعير شيئا من المستعار منه وتنقله إلى المستعار له.

2.1. الاستعارة اصطلاحا:

أما الاستعارة في الاصطلاح فقد عرفها الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة فقال: «اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير دلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية»[2]، كما عرفها السكاكي في كتابه مفتاح العلوم فقال: «في الاستعارة هي: أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به، كما تقول: أسد وأنت تريد به الشجاع، مدعيا انه من جنس الأسود، فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به، وهو اسم جنسه، مع سد طريق التشبيه بإفراده في الذكر»[3] . وذكر الشيخ الدسوقي في حاشيته على مختصر المعاني شرحا للاستعارة فقال: «(والاستعارة) وهي مجاز تكون علاقته المشابهة فإن معناه الحقيقي لا يستلزم معناه المجازي وهو البالغون، وكذلك العصير لا يستلزم الخمر، وكذلك

[1] الفيروزابادي، القاموس المحيط، باب الراء-فصل العين، ص 446.
[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 30.
[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص369.

النادي لا يستلزم أهله لصحة خلوه عنهم، وكذلك الرحمة لا تستلزم الجنة لصحة وقوعها في غيرها كما في الدنيا وكذا اللسان لا يستلزم الذكر لصحة السكوت »[1] فالمعنى الحقيقي لا يستلزم المعنى المجازي قطعا، فلو كان كذلك لصار الكلام كله مجاز ولا حقيقة فيه، وإنما نقرن الكلمة المستعملة في غير موضعها بقرينة تذهب بالكلام من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، كما عرفه ابن الأثير في كتابه المثل السائر وفرق بينها وبين التشبيه مضمر الأداة فقال:« فنقول: إذا ذكر المنقول والمنقول إليه على أنه تشبيه مضمر الأداة قيل فيه: زيد أسد، أي كالأسد، فأداة التشبيه فيه مضمرة، وإذا أظهرت حسن ظهورها، ولم تقدح في الكلام الذي أظهرت فيه، ولا تزيل عنه فصاحة ولا بلاغة . وهذا بخلاف ما إذا ذكر المنقول إليه دون المنقول، فإنه لا يحسن فيه ظهور أداه التشبيه، ومتى ظهرت أزالت عن ذلك الكلام ما كان متصفا به من جنس فصاحة وبلاغة، وهذا هو الاستعارة.»' أي متى ما حذف أحد طرفي التشبيه صار استعارة.

فالاستعارة من خلال هذه التعريفات هي استعمال الكلمة في غير ما وضعت له، وهي مجاز علاقته علاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي والمجازي لوجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، كما يمكن أن نقول هي تشبيه حذف أحد طرفيه وأريد به الطرف الاخر مع وجود علاقة بين الطرفين.

3.1. أركان الاستعارة:

الاستعارة كما ذكرنا سابقا هي تشبيه حذف أحد طرفيه، وهي تشبيه مختصر إلا أنها أبلغ منه، فعند قولك: رأيت أسدا يحمل سيفا، هنا استعارة أصلها رأيت رجلا شجاعا كالأسد يحمل سيفا، والاستعارة هنا هي تشبيه مختصر حذف المشبه منه وهو (رجلا) وأداة التشبيه (الكاف)

[1] محمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، د ط، ج3، ص276.

ووجه الشبه (الشجاعة) لكن وجود القرينة وهي (يحمل سيفا) دلت على أننا أردنا بالأسد الشجاعة، أي رأيت شجاعا كالأسد[1].

من خلال هذا نستخلص أركان الاستعارة وهي:

أ-مستعار منه: وهو المشبه به (الطرف الأول)

ب-مستعار له: وهو المشبه (الطرف الثاني)

ج-مستعار: وهو اللفظ المنقول

د-القرينة: وهي ما تمنع إرادة المعنى الأصلي

ويلزم فيها أي الاستعارة عدم ذكر أداة التشبيه ووجه الشبه، إذ لو ذكر هذا الأخيران صار تشبيها وليس استعارة.

2. أقسام الاستعارة

للاستعارة عدة تقسيمات، فقد اختلف العلماء في تقسيمها كل حسب رأيه، ولكن سنذكر أكثر التقسيمات ذكرا وهو ما يلي:

[1] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية بيروت لبنان، 1999م، د ط، ص258.

1.2. الاستعارة باعتبار الطرفين

تقسم الاستعارة باعتبار ما يذكر من طرفي التشبيه، أي ذكر المشبه أو المشبه به إلى قسمين:

أ-الاستعارة التصريحية:

وهي أن يصرح بالمستعار منه في هذه الاستعارة، أي المشبه به، وحذف المستعار له وهو المشبه، وهذا ما ذكره السكاكي في كتابه مفتاح العلوم فقال « فاعلم أن الاستعارة تنقسم إلى: مصرح بها ومكنى عنها، والمراد بالأول: هو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه، هو المشبه به،»[1] أي أنه صُرح بالمشبه به وحذف المشبه كقول الله عز وجل﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾(البقرة 257) حيث شبه الكفر (بالظلمات) والإيمان (بالنور) ثم حذف المشبه وهو (الكفر) و(الإيمان) وذكر المشبه به وهو (الظلمات و النور) فنقول عنها استعارة تصريحية .

ب-الاستعارة المكنية:

يعرفها السكاكي فيقول: «والمراد بالثاني أن يكون الطرف المذكور هو المشبه»[2] أي إن الاستعارة المكنية هي أن يذكر فيها المستعار له وهو المشبه، وحذف المستعار منه وهو المشبه به، ومثال ذلك قول الله عز وجل﴿ والصبح إذا تنفس ﴾(التكوير 18) حيث شبه المولى عز وجل الصبح بالإنسان في تنفسه، فحذف الإنسان وهو المشبه به وترك أحد لوازمه وهو التنفس، وصرح بالمشبه وهو الصبح فهذه استعارة مكنية.

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص373.
[2] نفسه.

2.2. الاستعارة باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه

وتنقسم إلى قسمين:

أ-استعارة أصلية:

يقول عبد العزيز عتيق «فالاستعارة الاصلية: هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا غير مشتق»[1] ويعني أن يكون اللفظ المستعار اسما جامدا غير مشتق كأن يكون اسم ذات أو اسم معنى أو اسم جنس كقول الله عز وجل:﴿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾(إبراهيم الآية 01) فهنا شبه المولى عز وجل الظلمات بالضلالة بجامع عدم الاهتداء في كل منها، والمشبه به هنا وهو الظلمات اسم معنى للمشبه وهو الضلالة، فهي استعارة تصريحية أصلية، لأن اللفظ المستعار وهو المشبه به اسم جامد غير مشتق.

ب-استعارة تبعية:

يعرفها عبد العزيز عتيق فيقول «هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسما مشتقا أو فعلا. وتسمى تبعية لأن جريانها في المشتق يكون تابعا لجريانها في المصدر»[2] ويعني أن يكون اللفظ المستعار اسما مشتقا أو فعلا، كقول المولى عز وجل: ﴿ولما سكت عن موسى الغضب﴾ (الأعراف 154) فهنا شبه المولى عز وجل انتهاء غضب موسى (بالسكوت)، إذ في الحالتين يكون السكون، فحذف المشبه وهو (انتهاء غضب موسى) واستعير لفظ (السكوت) للدلالة على المشبه به، واشتق من (السكوت) الفعل (سكت) بمعنى انتهاء الغضب.

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 186.
[2] نفسه.

3.2. الإستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائمات وعد اتصالها:

وهذا الاعتبار يكون باقتران الاستعارة ما يلائم المستعار منه أو ما يلائم المستعار له أو عدم اقترانها بما يلائم أحدهما.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ-المُرشّحة:

يعرفها أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة فيقول «هي التي قُرنت بملائم المستعار منه»[1] أي تكون الاستعارة مرشحة إذا ذكر فيها ما يلائم المستعار منه وهو المشبه به نحو: رأيت المقاتل يزأر كاشرا أنيابه فهنا شبه المقاتل بالأسد، فذكر ما يلائم المستعار منه وهو المشبه به، فقال: (كاشرا أنيابه) وهي صفة تلائم الأسد فصارت استعارة مرشحة.

ب-المجردة:

يقول أحمد الهاشمي: «هي التي قرنت بملائم المستعار له»[2] أي أن الاستعارة إذا ذكر فيها ما يلائم المشبه صارت استعارة مجردة نحو: رأيت بحرا في المسجد يلقي خطبة، فهنا شبه العالم بالبحر وذكر (في المسجد يلقي خطبة) وهذا ما يلائم العالم وهو المستعار له أي المشبه، فصارت استعارة مجردة.

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 272.

[2] نفسه.

ج-مطلقة:

وهي ما ذكر فيها ما يلائمهما معا أو لم يذكر أصلا وهو ما ذكره أحمد الهاشمي «فالمطلقة: هي التي لم تقترن بملائم أصلا، نحو:﴿ ينقضون عهد الله﴾(الرعد:25). أو ذكر فيها ملائمهما معا كقول زهير: لدى أسد شاكي السلاح مقذف* له لبد أظفاره لم تقلم»[1]

فهنا شبه الرجل الشجاع بالأسد، وذكر ما يلائم المشبه في قوله (شاكي السلاح مقذّف) فهنا صارت استعارة مجردة، ثم ذكر ما يلائم المشبه به في قوله (له لبد أظفاره لم تقلّم) وهو ما يناسب الأسد فصارت استعارة مرشحة، وحين اجتماع الترشيح والتجريد يسقطان معا فتصبح مطلقة كأنها لم تقترن بشيء.

4.2. الاستعارة باعتبار الجامع

وتنقسم إلى قسمين:

أ-عامية:

يقول علي صدر الدين: «وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها»[2] أي أن يكون الجامع فيها ظاهرا، وتكون قريبة للذهن مبتذلة، تعودت عليها الألسن وأكثرت من ذكرها نحو: رأيت أسدا في الشارع، فهنا العبارة شائعة مبتذلة للشجاعة، يفهم معناها حتى العامة.

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 272.
[2] علي صدر الدين، أنور الربيع في أنواع البديع، مكتبة العرفان، العراق، ط1، 1968م، ج1، ص 247.

ب-خاصية:

«خاصية وهي الغريبة التي لا يظفر بها إلا من ارتفع عن طبقة العامة»[1] وهي أن يكون الجامع غريبا بليغا لا يستطيع أن يظفر بفهمه إلا صاحب الإدراك من الخواص، والاستعارات الواردة في القرآن كلها من هذا القبيل، ومنه نحو قول ابن المعتز:

(سالت عليه شعاب الحي حين دعا * أنصاره بوجوه كالدنانير) وهنا استعارة عامية إذ استعار السيلان لسرعة القوم وهي استعارة عادية عامية، لكن حين أسند السيلان للشعاب انتقلت الاستعارة من العامية الى الخاصية، وهو مجاز عقلي حيث أسند الفعل لغير فاعله، إذ الشعاب لا تسيل، وكذلك أزال ابتذالها بأنه استعمل لفظ "عليه" ليدل به على شدة الطاعة، إذ أن سيرهم عليه ومن أجله.

5.2. الاستعارة باعتبار اللفظ:

وتنقسم إلى قسمين:

أ-تحقيقية:

يعرفها السكاكي فيقول: «هي إذا وجدت وصفا مشتركا بين ملزومين مختلفين في الحقيقة، هو في أحدهما أقوى من الآخر، وأنت تريد إلحاق الأضعف بالأقوى على وجه التسوية بينهما، ان تدعي ملزوم الأضعف من جنس ملزوم الأقوى بإطلاق اسمه عليه»[2] وهذا معناه أن يكون بين جنسين أو شيئين مختلفين في الحقيقة وجه شبه، وتتجلى في أحدهما أكثر من الآخر، وأردت

[1] علي صدر الدين، أنور الربيع في أنواع البديع، ج1، ص 247.
[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص374.

تزكية من تتجلى فيه بنسبة أقل، فأنت تبزم الأضعف جنس الأقوى بأن تطلق اسمه عليه، ومثال ذلك أن تطلق اسم الأسد للرجل الشجاع فبهذا تلزم الأضعف شجاعة الأقوى وهو الأسد، والاستعارة هنا حقيقة إذ الأسد في الحقيقة شجاع والرجل كذلك إلا أنه بنسب متفاوتة، وهذه هي الاستعارة التحقيقية.

ب-التخيلية:

يقول عنها السكاكي: «هي أن تسمي باسم صورة متحققة، صورة عندك وهمية محضة، تقدرها مشابهة لها، مفردا في الذكر، في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه إلى الفهم من كون مسماه شيئا متحققا، وذلك مثل أن تشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس.»[1] وعناه أن الاستعارة التخيلية هي أن تشبه صورة حقيقية بصورة أخرى وهمية؛ أي خيالية، تحسبها مشابهة لها في وجه او أكثر من الوجوه، وذكر مثالا لذلك بأن تشبه المنية بالسبع كقولك (مخالب المنية) فالصورة هنا خيالية؛ إذ المنية لا تملك مخالب، ولكن استعير لفظ المخالب للدلالة على السبع في افتراسه للنفوس، فهنا افتراس السبع للنفوس صورة حقيقية، لكن أن تكون للمنية مخالب تفترس بها النفوس هنا الخيال وهذه هي الاستعارة التخيلية.

[1] السابق، ص374.

المبحث الثاني: المجاز المرسل وعلاقاته

1. تعريف المجاز المرسل :

المجاز المرسل هو مجاز علاقته غير المشابهة. يقول البرقوقي: «والعرفية العامة كدابة إذا استعملها المخاطب بالعرف العام في ذي الأربع، أما في الإنسان فمجاز عرفي عام(مرسل) سموه كذلك لإرساله عن التقييد بعلاقة المشابهة»[1]. إذا فأصل تسميته هو التفريق بينه وبين الاستعارة؛ إذ هي مجاز علاقته المشابهة، والمجاز المرسل علاقة غير المشابهة، وسمي بذلك أيضا لاسترساله في العلاقة إذ له علاقات كثيرة تفهم من السياق، كما ينقسم إلى قسمين:

أ-المجاز المفرد المرسل:

يعرفه أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة فيقول: «المجاز المرسل هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي»[2] وعلاقة غير المشابهة هي علاقة تبين الارتباط والمناسبة بين المعنى الأصلي والمجازي، كما له علاقات كثيرة سنذكر أهمها في المبحث الموالي.

ب-المجاز المرسل المركب:

يقول عنه أحمد الهاشمي: «هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي، ويقع أولا: في المركبات الخبرية

[1] جلال الدين القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904، ص 295.
[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص252.

المستعملة في الإنشاء وعكسه لأغراض كثيرة»[1] ومعناه ان هذا المجاز المرسل يكون مركبا من جمل خبرية أي أكثر من لفظة واحدة أو كلمة وتفيد أغراض كثيرة كالتحسر، وإظهار الضعف، وإظهار السرور، والدعاء، كقولك (ضاع مالي، ضاع مالي) وهنا علاقة بين المعنى الأصلي وهو الإخبار والمعنى المجازي وهو التحسر والحزن، فهو بهذا يتحسر على ضياع ماله ولا يخبر بهذا، لكن الجملة هذه موضوعة للإخبار وهو استعملها مجازا للتعبير عن حزنه وحسرته.

هذا أولا. «ثانيا في المركبات الإنشائية كالأمر والنهي والاستفهام التي خرجت عن معانيها الأصلية، واستعملت في معان أخر»[2] كقول المولى عز وجل:﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدّاً ﴾(مريم 75) فصيغة الأمر هذه يريد بها المولى الإخبار عن سنته، وصيغة الأمر هنا بمعنى الدعاء، والدعاء بمعنى الخبر أي: فالله يمد له مدا.

2. علاقات المجاز المرسل :

وهي كثيرة نذكر أهمها:

1.2. السببية :

يقول عنها عبد العزيز عتيق «وذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب،»[3] وهي علاقة بين السبب وما ينتج عن السبب وهو المسبب، فيطلق لفظ السبب ويراد به المسبب، وهذه العلاقة هي ما تمنع المعنى الحقيقي في هذا المجاز كقولك: (رعت الماشية الغيث) فالغيث سبب في

[1] نفسه، ص 274.
[2] السابق، ص274.
[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص158.

نبات العشب، والماشية لا ترعى المطر وإنما العشب، فأطلق لفظ السبب وهو الغيث وأريد به المسبب وهو العشب، وهذا مجاز مرسل علاقته السببية.

2.2. المسببية:

يعرفها عبد العزيز عتيق فيقول «وذلك بأن يطلق لفظ المسبب ويراد السبب»[1]. وهي علاقة أيضا بين السبب والمسبب لكن عكس السببية، إذ يطلق لفظ المسبب على السبب، كقول المولى عز وجل:﴿ قل أَرَايتُمْ مّآ أَنْزَلَ اللهُ لَكُم مّنْ رزْق ﴾(يونس 59) فالرزق لا ينزل من السماء وإنما المطر من ينزل من السماء، فأطلق لفظ المسبب وهو الرزق وأراد به السبب وهو المطر على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته المسببية

3.2. الجزئية:

يقول عنها عبد العزيز عتيق بأنها: «هي تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يطلق الجزء ويراد الكل»[2] وهي علاقة بين الجزء الذي هو بعض من الكل، فتطلق لفظ الجزء وتريد به الكل، كقول المولى عز وجل:﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾(النساء 92) وهنا آية في العتق وهي أن تعتق عبدا كاملا لا رقبة فقط، ولما كانت الرقبة جزءا من الإنسان وموضع السلاسل الموضوعة على العبيد، أُطلق لفظها وأراد به الكل وهو العبد على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته الجزئية.

2-4/ الكلية:

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 158.
[2] نفسه، ص159.

يعرفها علي صدر الدين في كتابه أنوار الربيع في أنواع البديع فيقول «الخامس إطلاق اسم الكل على الجزء ويشترط فيه أن يكون أصلا فيما وقع المجاز بسببه»[1] وهي علاقة أيضا بين الجزء والكل؛ ولكن عكس الجزئية إذ تطلق اسم الكل على الجزء، كقول المولى عز وجل: ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ (البقرة 19). فالكفار هنا لا يضعون كل أصابعهم في آذانهم وإنما أنملة فقط إذ الأذن لا تتسع لكل الإصبع، وهنا أطلق اسم الكل (إصبع) وأراد به الجزء(أنملة) على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته الكلية.

5.2. باعتبار ما كان:

يقول عنها علي صدر الدين المدني «الثالث تسمية الشيء باسم ما كان عليه، كقوله تعالى ((وَآتوا اليَتَامى أمْوالَهُم)) أي الذين كانوا يتامى»[2] ويعني استعمال اللفظ الذي وضع للماضي في الحال أو المستقبل، إذ اليتامى في الماضي ولا يحق لهم التصرف في أموالهم إلا بعد البلوغ، وهنا استعمل لفظ الماضي (اليتامى) وأراد به المستقبل (البلوغ) على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته اعتبار ما كان.

6.2. اعتبار ما يكون:

يقول علي صدر الدين المدني «تسميته باسم ما يؤل إليه كقوله تعالى ((إنِّي أرانِي أعصر خَمرا)) أي عنبا يؤل الى الخمرية»[3] ويعني تسمية الشيء بما يكون في المستقبل، إذ السجين لا يعصر خمرا وإنما عنبا يكون في المستقبل خمرا، فاستعمل لفظ حالته في المستقبل(خمرا) وأراد حالته في الحاضر (عنبا) على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته اعتبار ما يكون.

[1] علي صدر الدين المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، ج 6، ص 106.
[2] علي صدر الدين المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، ج 6، ص 106.
[3] نفسه، ص 106.

7.2. اللازميّة:

يعرفها أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة فيقول «هي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر نحو: طلع الضوء، أي الشمس.»[1] ويعني أنها علاقة لازمية يجب من وجوده عند وجود لشيء آخر، إذ الضوء لا يطلع وإنما الشمس لكن لما لزم من وجود الشمس وجود ضوء ذكر الضوء وأراد به الشمس على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته اللازمية.

8.2. الملزومية:

يقول عنها أحمد الهاشمي بأنها: «هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء اخر نحو: ملأت الشمس المكان، أي الضوء»[2] ويعني بأنه إذا وجد هذا الشيء وجب وجود الشيء الاخر ومتى وجدت الشمس وجب ولزم وجود ضوء، فالشمس مجاز مرسل علاقته الملزومية.

9.2. الآلية:

وهي ذكر الآلة التي قامت بما يريده من معنى. يقول أحمد الهاشمي: «هي كون الشيء واسطة في إيصال أثر المؤثر إلى المتأثر،»[3] وهو ذكر الواسطة أو الآلة التي توصلنا إلى شيء ما، وهو المعنى المراد نحو قوله عز وجل:﴿ واجْعلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينْ ﴾. (الشعراء 84). وهنا مجاز مرسل علاقته الآلية لأن؛ اللسان آلة والمراد بلسان صدق أي ذكرا حسنا، فذكر الآلة وأراد بها الذكر الحسن.

10.2. المحلية:

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص253.
[2] السابق، ص253.
[3] أحمد هنداوي، المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1، 1998م، ص74.

وهي علاقة بين الحّال والمحل. يقول عبد العزيز عتيق: «وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل وأريد الحال فيه «وهي ذكر المكان أو المحل والمراد هو من في المحل،»[1] نحو قوله تعالى:﴿ فَلْيَدْعُ ناديَهُ ﴾(العلق 17) فهنا المولى عز وجل يستهزئ بأبو لهب حيث قال له ادع النادي؛ وهو المكان الذي يجتمع فيه سادة قريش، ولكن المراد (فليدع من في ناديه) وهنا مجاز مرسل علاقته المحلية.

11.2. الحالية:

وهي عكس العلاقة السابقة وهي أن تذكر الحّال وتريد المحل، وهو ما ذكره أحمد الهاشمي حيث قال: «كون الشيء حالا في غيره»[2] نحو قوله تعالى:﴿ فَفِي رَحمَة الله هُم فيها خالِدُون ﴾(آل عمران 107) فالمراد ب الرحمة هنا الجنة، ولما كان الرحمة تحل على المؤمنين في الجنة ذكر الحّال وأراد المحل، وهو مجاز مرسل علاقته الحالية.

12.2. البدلية:

«وهي كون الشيء بدلا عن شيء آخر»[3] كقوله تعالى:﴿ فإِذَا قَضَيتُم الصَلاة ﴾(النساء 103) والمراد هنا الأداء، ولما كان القضاء بدلا عن الأداء، ذكر القضاء بدل الأداء على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته البدلية.

13.2. المُبدلية:

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص162.
[2] السابق، ص127.
[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص254.

«هي كون الشيء مبدلا منه شيئا آخر»[1] نحو قولك: أكلت دم فلان، فالمراد هنا ليس الدم وإنما بدل الدم وهو دية القتل الخطأ، فالدم مبدل عنه الدية فذكر المبدل عن الدية على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته المُبدلية.

14.2. المجاورة:

«هي كون الشيء مجاورا لشيء آخر»[2] أي كون شيء بجوار شيء اخر، فتذكر الجامد وتريد بذلك من بجواره على سبيل المجاز، نحو قولك: كلمت الحائط، أي الجالس بجوار الحائط، فالحائط مجاز مرسل علاقته المجاورة.

15.2. التعلق الاشتقاقي:

وهي إقامة صيغة مكان صيغة أخرى وهي على أربع ضروب:

أ- الضرب الأول يعرفه أحمد الهاشمي ب: «كإطلاق المصدر على المفعول»[3] وهو إطلاق المصدر على اسم المفعول على سبيل المجاز نحو قول المولى عز وجل﴿ هَذا **خَلْقُ اللهِ**﴾(لقمان 11) والمراد هنا مخلوق الله اسم مفعول لكن أطلق المصدر على المفعول.

ب-**الضرب** الثاني: «إطلاق الفاعل على المصدر»[4] وهو أن تذكر الفاعل محل المصدر نحو قول الله تعالى:﴿ لَيْسَ **لِوَقْعَتِها كَاذِبَة** ﴾(الواقعة 2) فالأصل هنا مصدر وهو تكذيب ولكن أطلق الفاعل على المصدر على سبيل المجاز المرسل.

---

[1] نفسه، ص 254.
[2] السابق، ص 254.
[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص255.
[4] نفسه، ص255.

ج-**الضرب** الثالث: «إطلاق الفاعل على المفعول»[1] نحو قوله تعالى:﴿ لا **عَاصِمَ الْيَومَ مِنَ أَمْرِ اللهِ**﴾(هود43) والأصل هنا لا معصوم من أمر الله، ولكن أطلق اسم الفاعل (عاصم) على اسم المفعول على سبيل المجاز المرسل.

[1] نفسه، ص255.

د-الضرب الرابع: «إطلاق المفعول على الفاعل».[1] نحو قول الله تعالى:﴿ حِجَابًا **مَّسْتُورًا** ﴾(الإسراء 45) والأصل هنا حجابا ساترا، ولكن أطلق اسم المفعول (مستورا) على اسم الفاعل (ساترا) على سبيل المجاز المرسل.

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص255.

الفصل الثاني:

المجاز اللغوي ودلالته في قصيدة البردة

المبحث الأول: الاستعارة في قصيدة البردة ودلالتها

المبحث الثاني: المجاز المرسل في قصيدة البردة ودلالته

المبحث الأول: الاستعارة في قصيدة البردة ودلالتها

يقول الإمام البوصيري رحمه الله:[1]

4-أَيَحسِبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ * مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ منهُ ومُضْطَّرِمِ

-شرح المفردات:

الصب: من الصبابة وهي: «الصبابة الشوق او رقته أو حرارته أو رقة الهوى والولع الشديد بالشيء"[2].

منسجم: يقول ابن منظور في لسان العرب: «وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم أي انصبَّ»[3].

مضطرم: من الحريق والتوهج، ويقول ابن منظور: «الحرق والحريق: اضطرام النار وتحرقها»[4].

-معنى البيت:

يقول الشيخ الباجوري في شرحه: «والمعنى لا يظن العاشق أن الحب مستتر عن الناس الذي هو بين دمع سائل وقلب مشتعل من نار الحب وكل منهما من آثار الحب مع كونهما ظاهرين وحينئذ فإنكار الحب غلط»[5]. ويعني أنه على خطأ من أنكر الحب وتستر عليه، إذ هو ظاهر للعيان فهو بين دموع سائلة على الخدين، ونار تتوهج في قلب العاشق، إذ يعد هذا من آثار الحب ولا يمكن إخفائها، والاستفهام في (أيحسب) إنكاري لتغليط العاشق في أمر اكتتام الحب وإخفائه.

---

[1] ديوان البوصيري، ص 190.
[2] بطرس البستاني، قطر المحيط، مطبعة بيروت، د ط، 1869م، ص 1104.
[3] ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 218.
[4] نفسه، ص 43.
[5] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط4، 1951م، ص8.

الصورة البيانية:

يقول محمد يحيى الحلو: «في قوله (مضطرم) استعارة شبه شدة خفقان القلب باضطرام النار، بجامع الاضطراب في كل، ثم اشتق من الاضطرام بمعنى الخفقان مضطرم، فالاستعارة تصريحية تبعية.»[1] ومعناه أنه شبه خفقان قلب العاشق أثناء بكائه بالنار الملتهبة المضطرمة، وعلاقة المشابهة هنا هي الاضطراب فالقلب مضطرب كالنار المضطرمة، فالمشبه هنا القلب المضطرب، والمشبه به النار المضطرمة، فحذف المشبه فصارت استعارة تصريحية باعتبار الطرفين، واشتق من المصدر اضطرام (مضطرم) فصارت تبعية باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه، وحقيقية باعتبار اللفظ إذ الاضطراب صورة متحققة.

دلالة الاستعارة:

في استعارة لفظ مضطرم أثر بليغ في المعنى إذ يجسد من خلاله حالة العاشق وحالة قلبه المضطرب من الحب، إذ شبهه بالنار المضطرمة من شدة الشوق والحب، كما يظهر من خلاله حالة العاشق وحالة قلبه وهذا دلالة على الحب الكبير.

****

يقول الإمام البوصيري رحمه الله:

6-فكيف تُنْكِر حبا بعد ما شَهِدت * به عَلَيك عُدُول الدمع والسَّقم[2].

شرح المفردات:

عدول: جمع عدل وهو: «العدل من الناس هو: الْمَرَضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ.»[3] ويقال شاهد عدل أي شاهد يوثق في كلامه.

[1] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، دار البيروتي، دمشق، ط3، 2005م، ص 15.
[2] ديوان البوصيري ص 191.
[3] أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، باب العين والدال وما يمثلهما، ج4، ص246.

سقم: «السِّينُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وهو المرض،»[1]

معنى البيت:

يقول خالد الأزهري: «ومعنى البيتين كيف تنكر أيها المخاطب المحبة بعدما شهد بها عليك عدول من الدموع الهاطلة والأسقام المتنوعة» [2] وهنا الشاعر يخاطب نفسه، ويستفهم استفهاما على وجه الإنكار، فهو ينكر على نفسه نكران الحب بعد شهادة الدمع والمرض، وشبههما بالشهود العدول.

الصورة البيانية:

في شهدت عليك استعارة تصريحية حيث يقول إبراهيم الباجوري: «وفي شهدت استعارة تصريحية تبعية لأنه شبه الدلالة الواضحة بمعنى الشهادة بجامع الوضوح في كل واستعار الشهادة للدلالة واشتق من الشهادة بمعنى الدلالة شهدت بمعنى دلت ولفظ العدول ترشيح للاستعارة» [3] ومعناه أنه شبه الدلالة الواضحة والظاهرة للعيان بشهادة العدول، وعلاقة المشابهة هنا هو وضوح الدلالة أو علامة الحب كوضوح شهادة العدول في تحقيق صحتها أي علامة الحب، فحذف المشبه وهو الدلالة الواضحة وترك المشبه به وهو شهادة العدول، فالاستعارة تصريحية باعتبار طرفيها، واشتق الفعل شهدت من الشهادة بمعنى الدلالة على الشيء الواضح، فهي تبيعة باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه.

[1] السابق، باب السين والقاف وما يمثلهما، ج3، ص 84.
[2] خالد الأزهري، شرح البردة، تح: محمد علي حسن، مطبعة الارشاد، بغداد، د ط، 1966م، ص40.
[3] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص9.

دلالة الاستعارة:

في استعارة لفظ شهدت للدمع والسقم واعتبارهم شهودا عدولا دلالة على ثبوت الحب، وجوابا لاستفهامه في قوله (فكيف تنكر حبا)، كما دلت أيضا على حاله المزرية من سقم ودموع متهاطلة.

****

يقول الإمام البوصيري رحمه الله: [1]

10-عَدتك حاليَ لاَ سِرِّيْ بِمُسْتَتِرٍ * عنِ الوُشَاةِ وَلاَ دائِي بِمُنْحَسِمِ.

شرح المفردات:

الوشاة: جمع واشي، «وَشَى يَشِي: وشيا ووِشاية (و ش ي) به: سعى به ونمَّ: وشى به إلى الحاكم» [2]

منحسم: «الحسم: القطع، وسمي السيف حساما» [3]

معنى البيت:

يقول خالد الأزهري: «ولو كان لك إنصاف لم يكن منك ملامة فقد بلغتك حالي وتحققت لوعتي وغرامي فليس سري مكتوما عن الواشين ولا مرضي مقطوعا» [4] وفي هذا إشارة للبيت السابق حين طلب الإنصاف والمعذرة فقد بلغك كيف حالي وما لقيت من لوعة الغرام، وانفضح سري بين الأنام فليس بمستتر عن الوشاة والمخبرين، ولا مرضي بمنقطع أو زائل.

[1] ديوان البوصيري، ص 191.
[2] جبران مسعود، الرائد، ص863.
[3] أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، باب الحاء والسين، ج2، ص57.
[4] خالد الأزهري، شرح البردة، ص43.

الصورة البيانية:

يقول محمد الحلو: «في قوله (لا سري بمستتر) استعارة. شبه انكتام السر بالاستتار، بجامع الخفاء في كل، ثم اشتق من الاستتار بمعنى الانكتام مستتر بمعنى منكتم، فالاستعارة تصريحية تبعية.» [1] ومعناه أن الشاعر شبه انكتام السر بالاستتار لعلاقة المشابهة وهي الخفاء، فحذف المشبه وهو انكتام السر وترك المشبه به وهو الاستتار فهي استعارة تصريحية باعتبار الطرفين، ولما اشتق مستتر بمعنى منكتم من مصدر استتار صارت تبعية باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه.

دلالة الاستعارة:

دلت الاستعارة في هذا البيت على العجز عن حفظ سره عن الوشاة من الناس بحاله، إذ دائه الحاصل بسبب الحب ما هو بمنقطع.

****

يقول الإمام البوصيري رحمه الله: [2]

11-مَحَضتَنِي النُّصح لكن لَسْتُ أَسْمعُه * إنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذّال فِيْ صَمَمِ

شرح المفردات:

محضتني: المحض وهو: «أمحضه الود: أخلصه، كَمَحَضَهُ» [3].

العذال: جمع عاذل. «العذلُ: الملامةُ"» [4].

---

[1] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 24.
[2] ديوان البوصيري، ص 191.
[3] الفيروزابادي، قاموس المحيط، باب الضاد فصل الكاف، ص 653.
[4] نفسه، باب اللام فصل العين، ص 1031.

معنى البيت:

يقول حسن حسين: «فيبين أن النصح واللوم على ذلك الهوى العذري لا يجدي ولا يسمع لأنه في حالة غير حالته العادية، بل يمر بمرحلة لا شعورية خاصة وكل ما قدم له من نصح لا يدركه ولا يعيه لأن شعوره وأحاسيسه غائبة شاردة مع محبوبته بذي سلم»[1] فبهذا هو يخبر ناصحه بأنه لا جدوى من النصح، فهو في صمم عن ذلك. وكل هذا هو خارج عن إطار استيعابه وقدرته ووعيه، فهو شارد بمخيلته وأحاسيسه مع محبوبته.

الصورة البيانية:

الاستعارة في البيت هي قوله: (لست أسمعه). حيث يقول محمد يحيى الحلو «شبه عدم القبول بعدم السماع، بجامع عدم الاستجابة في كل. ثم اشتق من السماع بمعنى القبول أسمعه، فالاستعارة تصريحية تبعية. والشطر الثاني ترشيح (لست أسمعه)، لأن الصمم تأكيد لهذه الاستعارة.»[2] فهنا شبه عدم قبول النصيحة بعدم السماع لعلاقة المشابهة بينهم وهي عدم الاستجابة، فحذف المشبه وهو عدم القبول وترك المشبه به وهو (لست أسمعه) فهي استعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وتبعية باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه حيث اشتق من مصدر السماع (اسمعه). ومرشحة باعتبار ما يتصل بها من الملائمات إذ (صمم) تلائم المشبه به (لست أسمعه).

دلالة الالاستعارة:

لاستعارة (لست أسمعه) دلالة واضحة على عدم قبول لوم العذال، فهو لا يقبل النصيحة فقط بل لا يسمع كلامك حتى، فلا جدوى من اللوم، فهو أصم. كما فيها أيضا دلالة على حالة عدم استيعابه لما يدور حوله فكل باله مشغول بمعشوقته.

****

[1] حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صل الله عليه وسلم، دار الكتب القطرية، الدوحة، ط1، 1400هجري، ص 56.
[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص25.

يقول البوصيري رحمه الله:[1]

12-إنِّي اتَّهَمْتُ نَصيحَ الشيْبِ في عَذَلٍ * والشيبُ أبعدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهم.

معنى البيت:

يقول الأزهري: «...فإني اتهمت كل ناصح حتى اتهمت الشيب في نصحه لي والحال أن الشيب أبعد النصحاء من مواقع التهم فإن العاذل غيره قد يتهم بالحسد والطمع والغيرة وغيرها والشيب لا يتصور شيء من ذلك القبيل»[2] ومعناه أن الشاعر اتهم كل من ينصحه حتى الشيب والشيب هنا دلالة على تقدم العمر فحتى كبره وهو لازال أصم عن النصح، في حين أن الشيب بعيد عن الاتهام إذ العاذل في بعض الأحيان يكون حاسدا ويتعم بالغيرة والطمع، والشيب لا يكون في هذه الصورة أبدا.

الصورة البيانية:

يقول محمد يحيى الحلو: «شبه الشيب بإنسان ينصح، بجامع الإنذار في كل. وحذف المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه وهو النصح، فالاستعارة مكنية.»[3] ومعناه أنه شبه الشيب بالإنسان الناصح لعلاقة المشابهة بينهم وهي الإنذار، فحذف المشبه به وهو الانسان وترك أحد لوازمه وهو النصح. فالاستعارة مكنية باعتبار الطرفين، ومجردة باعتبار الملائمات لأنه في الشطر الثاني يقول (والشيب أبعد في نصح) تلائم المشبه (الشيب) أكثر.

دلالة الاستعارة:

تدل الاستعارة في هذا البيت على أن الشاعر هرم وسار به الدهر وهو باق على حالته من الصمم، وعدم استماعه للنصح، حتى اتهمه بالغيرة والحسد وهو حال بعض العذال، في حين أنه بعيد عن دائرة الاتهام.

****

[1] ديوان البوصيري، ص 191.
[2] خالد الأزهري، شرح البردة، ص 44.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص27.

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

13- فإنَّ أمَّارتي بالسُّوء ما اتّعظت * من جَهْلِها بنَذير الشّيْب والهَرَم

شرح المفردات:

أمارتي: أي نفسه الأمارة «...فلان يؤامر نفسيه، أي: نفس تأمره بشيء» [2]

والأمارة هي اسم لنوع من النفوس (الأمارة بالسوء)

معنى البيت:

يقول عمر بن أحمد آفندي: «إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي لأن نفسي الأمارة بالسوء ما اتّعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم» [3] ومعنى البيت هذا مرتبط بالبيت الذي قبله حين قال (إني اتهمت نصيح الشيب) فجاء البيت الذي يليه مجيبا عن كيف أنه اتهم نصيح الشيب في عذل، وهو أن نفسه الأمارة لم تتَّعظ وتنتهي عما تفعله بنذير الشيب والهرم، وهو تقدم العمر وفواته، و(الأمارة) هي صيغة مبالغة لاسم الفاعل مع ارتباطها بياء المتكلم (أمارتي) أي من تأمرني أنا ما اتعظت.

الصورة البيانية:

في البيت استعارة عند قوله (نذير الشيب والهرم) « شبه الشيب والهرم بإنسان ينذر ويحذر، بجامع التحذير في كل، ثم حذف المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه وهو الإنذار فالاستعارة مكنية» [4] فالمشبه هنا (الشيب) والمشبه به (انسان ينذر) وعلاقة المشابهة بينهما هي الإنذار والتحذير، فحذف المشبه به وترك أحد لوازمه وهو لفظة (نذير) فالاستعارة

[1] ديوان البوصيري، ص 191.
[2] أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، باب الهمزة والميم وما بعدهما في الثلاثي، ج1، ص 137.
[3] عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، مكتبة المدينة، باكستان، ط1، 2013م، ص72.
[4] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 27.

مكنية باعتبار الطرفين، وقوله (والهرم) ترشيح للاستعارة فالتقدم في العمر يلائم الإنسان وهو المشبه به، وتخيلية باعتبار اللفظ فالشيب صورة خيالية في الإنذار وذكر الهرم قرينة لمنع تحقيق التصور.

دلالة الاستعارة:

لاستعارة لفظ الإنذار للشيب دلالة على تقدم عمر الشاعر وهو لازال غارقا في حبه، وما اتعظت نفسه الأمارة من جهلها حتى بإنذار الشيب والتقدم في العمر لها.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

14- ولا أَعَدَّت منَ الفِعلِ الجميلِ قِرَى * ضَيفٍ ألمّ برأسٍ غَيرَ مُحْتَشِمِ .

شرح المفردات:

قرى: «قري: والقري: الإحسان إلى الضيف» [2]

معنى البيت:

بعد ما ذكر الشاعر في البيت السابق أنه ما انتهي وما اتعظ بنذير الشيب والهرم، ذكر في هذا البيت كيف أنه لم يلق بالضيف الذي نزل به وهو الشيب، يقول خالد الأزهري: «..فإن الشيب نذير الموت والهرم ودليل الفوت ولا هيأت من ثمرات الأعمال ومحاسن الخصال ضيافة لقدوم ضيف كريم نزل برأسي من نور شيبي فلم أكرمه عند إلمامه ولا احتشمته حق احتشامه» [3] ومعناه أنه لم يعد لضيفه النازل به وهو الشيب ما يلزمه من

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، 1054هجري، الثلاثي المعتل من القاف، باب القاف والراء، ج 5، ص 204.
[3] خالد الأزهري، شرح البردة، ص46.

أعمال صالحة وحسنات وفعل خير. والشيب هنا هو دلالة قرب ميعاد موته وملاقاة ربه، فلم يعد العدة له، ولم يحتشم من فعله رغم نور الشيب والوقار النازل به من كبر سن وفوات للعمر.

الصورة البيانية:

شبه الشاعر في قوله (ضيف ألَّم) الشيب بالضيف. يقول عمر بن أحمد آفندي: «..فاستعير الضيف للشيب، فذكر الضيف، وأريد منه الشيب، فيكون قوله: (ألَّم) قرينة لهذه الاستعارة، وقرى ترشيح لها.» [1] معناه أنه شبه الشيب بالضيف لعلاقة المشابهة بينهما وهو نزوله فجأة بالشخص، فحذف المشبه وهو الشيب وذكر المشبه به وهو الضيف، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، ومرشحة باعتبار ما يلحق بالاستعارة من ملائمات، فقوله(ألم) يكون في الضيف أقوى من الشيب، وفي البيت تشبيه آخر حيث يقول محمد يحيى الحلو: «ثم أضاف إليها تشبيها آخر هو تشبيه العمل الصالح بقرى الضيف، بجامع الإحسان فيهما، فزادت العناصر فيها فقلنا: صارت التصريحية (استعارة تمثيلية)» [2] فتركيب استعارة الضيف للشيب كان تركيب لتشبيه آخر وهو تشبيه الإحسان إلى الضيف بالأعمال الصالحة، لعلاقة المشابهة بينهما وهو الإحسان للشيف أو لنفسه بالأعمال الصالحة.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة الواردة في البيت دلالة على مرور عمر الشاعر دون أن يدرك لذلك حتى نزل به الشيب فجأة كالضيف الذي ينزل به على حين غفلة، كما أنه اعتراف بأنه لم يتجهز لحلول ذلك الضيف من أعمال صالحة وفعل خير.

[1] عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص76.
[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص30.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

15-لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ * كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِيْ مِنْهُ بِالكَتَمِ

معنى البيت:

يقول إبراهيم الباجوري: «..والعلم والمعرفة بمعنى واحد على الصحيح وقوله أني ما أوقره أي ما أعظمه بفعل الجميل وترك القبيح استيحاء منه وقوله كتمت سرا أي أخفيته والمراد بالسر الشيب الذي يظهر.....وقوله بالكَتَم متعلق بِكتَمتُ والكتم بفتح التاء نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه كما في القاموس» [2] ومعناه أنه لو كنت أعلم أني لن أكون لائقا بهذا الضيف الذي أعظمه وأوقره، ولن أعطيه احترامه من فعل حسن وترك قبيح، لكنت كتمت هذا الشيب بالكَتَم ليستتر ذلك الشيب.

الصورة البيانية:

في البيت استعارة عند قوله (كتمت سرا) «شبه إخفاء الشيب بكتمان السر، بجامع الخفاء في كل، ثم اشتق من الكتمان بمعنى الإخفاء كتمت، فالاستعارة تصريحية تبعية» [3] ومعناه أنه شبه إخفاء الشيب بكتمان السر لعلاقة المشابهة بينهما وهي الخفاء، فحذف المشبه وهو (الشيب) وترك المشبه به وهو(السر)، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وتبعية لأنه اشتق الفعل (كتمت) من المصدر(الكتمان)، باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه، وقوله (بدا لي منه بالكتم) تجريد للاستعارة لأنها أي الجملة تلائم المشبه وهو الشيب. وحقيقية باعتبار اللفظ لحقيقة التصور واشتراك الملزومين في الوصف، أي الإخفاء والكتمان.

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص15.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 31.

دلالة الاستعارة:

تدل الاستعارة في البيت على أن لو علم الشاعر عدم استعداده لما يوقره لكان كتمه بالحناء حتى لا يلومه أحد على أفعاله وسيرته.

****

يقول الإمام البوصيري رحمه الله: [1]

19-فَاْصرِفْ هَواهَا وحاذِرْ أنْ تُوَلِّيَهُ * إنَّ الهَوى ما تولّى يُصْمِ أَو يَصِمِ

شرح المفردات:

يُصمِ: من أصميت يقول ابن منظور: «أصميت الصيد إذا رميتَه فقتلته» [2]

يَصِمِ: من وصمه يقول ابن منظور: «ووصم الشيء: عابه» [3]

معنى البيت:

يقول عمر بن أحمد آفندي: «أيها المخاطب إذا عرفت كون النفس قابلة للانفطام فاصرفها عن الهوى وتلذذها بالآثام، واحذر أن يأمر الهوى على مملكة عقلك، ولا تجعلك عقلك مغلوبا للهوى، فإنه سبب البعد عن المولى، فإنه إذا استولى تهلك في الحال أو يجعلك ذا عيب بالإضلال» [4] ومعناه أن تبعد نفسك عن هواها وما تريده فما تأمر إلا بالسوء، واحذر أن تجعلها والية على عقلك وتتصرف في أمور مملكته أي عقلك، فإنك لو فعلت ذلك فإما أن تهلك في حالك وفي دينك، أو تصبح لك وصمة عار وتعاب في دينك وفي أخلاقك.

---

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 469.
[3] السابق، ج 12، ص 639.
[4] عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص85.

الصورة البيانية:

يقول الباجوري رحمه الله: «وفي هذا الكلام استعارة بالكناية وتخييل لأنه شبه هوى النفس بإنسان طالب للولاية والأمارة تشبيها مضمرا في النفس وطوى لفظ المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو منعه من الولاية والإمارة.....ورشحها بذكر أنه جائر ظالم لأنه إن تولى قتل أو عاب» [1] ومعناه أن الشاعر شبه هوى النفس بطالب الولاية بجامع الجور والظلم في كل فحذف المشبه به وهو طالب الولاية، فلاستعارة مكنية باعتبار الطرفين، ومرشحة باعتبار الملائمات لأن قوله (يصم أو يصم) أي قتل أو عاب وهو ملائم للمشبه به وهو طالب الولاية.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة قوية على خطورة اتباع النفس والهوى، فالشاعر شبهها بالحاكم الظالم، لخطورة توليها لأمرك فستقتل أو تعاب، وهي إشارة إلى حجم خطر اتباع النفس.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [2]

20-وراعها وَهْيَ في الأَعمالِ سائِمةٌ * وَإن هي استَحلتِ المَرْعَى فلا تُسِمِ.

شرح المفردات:

سائمة: جمع سوائم وهي: «كل إبل أو ماشية تُرسَل للرَّعي ولا تُعْلَف» [3]

[1] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص17/16.
[2] ديوان البوصيري، ص191.
[3] أحمد مختار عبد الحميد، اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2008م، مادة (س و م)، ج2، ص 1140.

معنى البيت:

في هذا البيت ينبه الشاعر بضرورة ملاحظة النفس ومراقبتها وتتبعها فيما تقوم به من أعمال صالحة، فإن أنت أدركت تعلقها بعمل صالح وتسوم حوله كالماشية السائمة، فاعلم أنها استطابت ذلك المرعى؛ وهو العمل الصالح، ووجدت فيه شيء من الرياء والعجب، فامنعها من ذلك المرعى ولا تبقها فيه [1]!

الصورة البيانية:

البيت استعارتين الأولى تصريحية والثانية مكنية. أما التصريحية ففي قوله (سائمة) شبه اشتغال النفس بالأعمال بسوم البهيمة في الكلأ لعلاقة المشابهة بينهما وهي عدم معرفة الصلاح، فحذف المشبه وهو الاشتغال في الأعمال وترك المشبه به وهو السوم، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفيين، وتبعية باعتبار اشتقاق اللفظ وجموده بأن اشتق من السوم سائمة بمعنى مشتغلة. أما الاستعارة المكنية فهي في قوله (فلا تسم) لأنه شبه النفس بالبهيمة لعلاقة المشابهة بينهما وهي عدم معرفة الصلاح، فحذف المشبه به وهو (الماشية) وترك أحدا من لوازمه وهو (الاسامة)، فالاستعارة مكنية باعتبار الطرفين، وخيالية باعتبار اللفظ لعدم تحقق الصورة في الحقيقة، أما قوله (المرعى) فهو ترشيح للاستعارة باعتبار ما يتصل بها من ملائمات، إذ لفظ (المرعى) يلائم المشبه به وهو (البهيمة). [2]

دلالة الاستعارة:

[1] ينظر: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، العمدة في شرح البردة، تح: بسام محمد بارود، دار الفقيه، الإمارات العربية، د ط، ص 164 /165.

[2] ينظر: إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص17.

للاستعارتين في البيت نفس الدلالة ونفس الأثر، وهو أن النفس لا تستطيب عملا صالحا ولا تساعدك عليه إلا إذا وجدت فيه شيء من الرياء أو العجب فتسوم ذلك العمل كما تسوم البهيمة الكلأ، فيجب عليك مراعاتها ومخالفتها فيما تحب وتستطيب، فهي كالبهيمة لا تعرف ما يصلح بها فلا تدعوك إلا إلى الهلاك.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

23-وَاستَفرِغِ الدَّمع من عينٍ قد اِمتلأَت * من المَحارِمِ والزَم حِميَةَ النَّدم

معنى البيت:

يقول عمر: «وحاصل معنى البيت يا من امتلأت عينه من المحرمات وشحن قلبه لمرض الغفلات عليك باستخراج الدموع والبكاء لأنه يذهب كل ما اكتسب من الهوى كما قالوا: صب العبرات يحط السيئات ويرفع الدرجات،» [2] ومعناه أنه من كثرت ذنوبه ومعاصيه وامتلأت عينه بما حرم الله، فعليه أن يستفرغ تلك الذنوب عن طريق البكاء والندم والحسرة، فهذا يحط من ذنوبه ويرفع من درجاته.

الصورة البيانية:

يقول محمد يحي الحلو: «في قوله (امتلأت من المحارم) استعارة، شبه كثرة صور المحرمات في العين بالامتلاء، لأن الامتلاء غاية الكثرة، ثم اشتق من الامتلاء امتلأت، فالاستعارة تصريحية تبعية.» [3] فالشاعر شبه كثرة رؤية المحرمات بالامتلاء لعلاقة المشابهة بينهما وهو الكثرة، فحذف المشبه وهو كثرة الصور وأبقى المشبه به، فالاستعارة

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص96.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 44.

تصريحية باعتبار الطرفين، ثم اشتق من الامتلاء امتلأت بمعنى الكثرة صارت تبعية باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه، ولما كانت الصورة غير متحققة في الواقع إذ المحرمات شيء معنوي لا يمتلأ به العين فالاستعارة خيالية باعتبار اللفظ.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة على كثرة ارتكاب الانسان للمعاصي، كما فيها إشارة إلى أن البكاء والندم يحط من تلك الذنوب.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

29-ظَلَمْتُ سُنَّة من أحيا الظلام إلى * أنِ اشْتَكَت قَدَماه الضُّرَّ من وَرَم.

معنى البيت:

حاصل معنى البيت هو أن الشاعر شرع في مدح الرسول صل الله عليه وسلم وهو موضوع القصيدة، وابتدأ البيت باعترافه بتقصيره في اتباع سنة المصطفى كيف لا وهو من قام الليل متعبدا حتى تورمت قدماه، وأنه من أحيا ظلام الجهالة بنوره والكتاب المبين المنزل عليه. [2]

الصورة البيانية:

في البيت استعارتين الأولى تصريحية والأخرى مكنية. الأولى في قوله: (أحيا الظلام) حيث يقول إبراهيم الباجوري: «...فيكون قد شبه الانارة بالإحياء بجامع النفع في كل

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ينظر: شاكر بن بلقاسم الروّافي، رحيق الوردة في شرح البردة، مطبعة الرشيد، تونس، ط1، 2006م، ص 27.

واستعار الإحياء للإنارة واشتق من الإحياء بمعنى الانارة أحيا» [1] فالمشبه محذوف وهو الانارة فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، أما باعتبار اللفظ واشتقاقه فهي تبعية لأنه اشتق من الإحياء أحيا بمعنى أنار الظلام،

أما الاستعارة المكنية فهي في قوله: (أحيا الظلام) «شبه الظلام بمعنى الليل المظلم بميت يحيى تشبيها مضمرا في النفس وطوى لفظ المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإحياء» [2] فالمشبه هو الظلام والمشبه به ميت يحيى فحذف المشبه به وترك أحد لوازمه وهو الإحياء، فالاستعارة مكنية.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة واضحة على عظم قدر المصطفى ومكانته وكيف أحيا القلوب وأنار الظلمات بنوره.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [3]

37-دعا إِلَى الله فالمُسْتَمْسِكون به * مُستَمسِكون بحبلٍ غيرِ مُنفَصِمِ.

شرح المفردات:

منفصم: «انفَصَمَ يَنْفَصِمُ، انْفِصاما، فهو مُنْفَصِمٌ.. انفصمت العروة أو العقدة: انقطَعَت وانحلَّت» [4].

[1] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص23.
[2] السابق، ص 23.
[3] ديوان البوصيري، ص191.
[4] أحمد مختار عبد الحميد، اللغة العربية المعاصرة، ج 3.

معنى البيت:

حاصل معنى هذا البيت أن الرسول صل الله عليه وسلم دعا الثقلين الانس والجن إلى عبادة الله وأنه من استمسك بهدي النبيء واتبعه فكأنما استمسك بحبل متين لا ينقطع ويوصل إلى الجنة. [1]

الصورة البيانية:

في قوله (مستمسكون بحبل) استعارة تصريحية، حيث يقول محمد يحيى الحلو: «شبه الدين بحبل متين، بجامع أنَّ كلا منهما منقذ متين، ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به فالاستعارة تصريحية أصلية» [2] فالشاعر شبه الدين بالحبل المتين لعلاقة المشابهة بينهما وهو الإنقاذ والمتانة، ولما حذف المشبه صارت الاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وأصلية باعتبار اللفظ وجموده، إذ الحبل لفظ جامد وليس مشتقا.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة على أن من استمسك بهدي الرسول فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انقطاع لها، وأنه مطيع لله وعلى الحق المبين.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [3]

50-وكَيْفَ يُدرِكُ في الدُّنيا حقيقتَهُ * قَومٌ نِيامٌ تَسَلَّوا عنهُ بالحُلُمِ.

[1] ينظر: شاكر بن بلقاسم، رحيق الوردة في شرح البردة، ص35/34.
[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص61.
[3] ديوان البوصيري، ص191.

معنى البيت:

حاصل معنى البيت أنه استنكر على القوم النيام معرفتهم بحقيقته وإدراكهم منزلته وعظم مرتبته في الدنيا، كيف لا وقد تسلوا عنه بالحلم أي اقتصر نظرهم إليه على صورته البشرية في المنام، فغاب عنهم إدراك حقيقته وأنواره المحمدية، ولم يدركوا بالبصيرة استبشاره بالاستشراف على مشاهدة الأسرار الوحدانية واستنشاق روائح القرب من الحظرة الإلهية، فاكتفوا بما رأوه بالعيان وما وصفه البيان من الوصف البشري، إذ لا يعرف الشمس إلا من يشاهدها. [1]

الصورة البيانية:

«في قوله (قوم نيام) استعارة، شبه الغفلة والتلهي بالنوم، بجامع عدم الإدراك في كل، ثم اشتق من النوم بمعنى الغفلة نيام، فالاستعارة تصريحية تبعية.» [2] فالشاعر شبه الغفلة بالنوم لعلاقة المشابهة بينهما وهي عدم الإدراك، فحذف المشبه وهو الغفلة وصرح بالمشبه به وهو النوم، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وتبعية باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه لأنه اشتق من النوم نيام.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة على غفلة وعدم إدراك الناس لحقيقة النبيء في الدنيا، فقوله (قوم نيام) هو ما دل على غفلتهم وعدم إدراكهم لعظم قدر المصطفى صل الله عليه وسلم وعلو

[1] ينظر: محمد اختر رضا خان القادري، الفردة في شرح البردة، جامعة الرضا، بريلي شريف، الهند، د ط، 2017، ص 117/116.

[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص77.

مكانته بين الخلائق والرسل أجمع، فعجزوا أن يدركوا حقيقته المحمدية، واكتفوا بما تسلوا به في الحلم.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

54-أَكرِم بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ * بالحُسنِ مُشْتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ

شرح المفردات:

متسم: من وسم، يقول ابن فارس: «وَسَمْتُ الشَيء وَسْمًا: أي أثَّرت فيه بِسِمَة..... وفلان موسوم بالخير» [2] أي متصف بالبِشر وطلاقة الوجه.

معنى البيت:

يقول شاكر بن بلقاسم: «معنى البيت: ما أكرم إيجاد نبيٍّ، زيّنَه خلقٌ مشتمل على الحسن ومتَّصف بطلاقة الوجه والبشاشة، مما زادت صورته الشريفة حسنا وبهاء» [3] فالشاعر يتغنى بجمال النبيء وأوصافه وأنه شمل الخَلق والخُلق، كما يتسم بطلاقة الوجه والبشاشة.

الصورة البيانية:

«في قوله (بالحسن مشتمل) استعارة، شبه الحسن في كل شيء في الرسول بالثوب يشتمل به الانسان ويرتديه، ثم حذف المشبه به وكنى عنه بشيء لوازمه وهو الاشتمال به، فالاستعارة مكنية» [4] فالشاعر شبه حسن الرسول في كل شيء بالثوب لعلاقة المشابهة بينهما

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، باب الواو والسين وما يمثلهما، ج6، ص110.
[3] شاكر بن بلقاسم، رحيق الوردة في شرح البردة، ص48.
[4] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص82.

الاشتمال، فصرح بالمشبه وهو حسن الرسول صل الله عليه وسلم في كل ما يتعلق به، وحذف المشبه به وهو الثوب الذي يرتديه الانسان ويشتمل به وترك أحد لوازمه وهو الاشتمال، فصارت الاستعارة مكنية باعتبار الطرفين.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة على أن الرسول اشتمل بالحسن كما يشتمل الانسان بالثوب وهو دلالة على جمال الرسول خَلقا وخُلقا، وأن الحسن يشتمل كل شيء في الرسول.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

62-والنارُ خَامِدةُ الأنفاسِ من أسف * عليه وَالنَّهر ساهي العَينِ منْ سَدَمِ.

شرح المفردات:

خامدة: أي خمدت «خمد: خمدت النار تخمُدُ خُمودا: سكن لهبها» [2]

سدم: «السَّدَمُ، بالتحريك: الندم والحزن.» [3]

معنى البيت:

حاصل معنى البيت هو أن نار الفرس انطفأت يوم مولد الرسول صل الله عليه وسلم والتي لم تنطفأ لمدة ألف عام، وهي من معجزات النبيء اثناء ميلاده، وانطفائها دلالة على انطفاء زمن عبادة الوثنية والنار، كما توقف نهر الفرات عن السيلان وهو أيضا من معجزات

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ابن منظور، لسان العرب، فصل الخاء المعجمة، ج3، ص 165.
[3] نفسه، فصل السين المهملة، ج12، ص 283.

ميلاده، حزنا على انتهاء زمن الكفر والكفار، وما حزن النهر وإنما الكفار ولكن من باب أن الحزن خيم على الجميع حتى النهر. [1]

الصورة البيانية:

في قوله (خامدة الأنفاس) استعارة، يقول محمد يحيى: «شبه انطفاء النار بخمود النفس بجامع السكون فيهما، ثم حذف المشبه (الانطفاء) وصرح بذكر الخمود (أي الموت)، فالاستعارة تصريحية» [2] ومعناه أن الشاعر شبه انطفاء النار بخمود النفس أي انقطاعها، فكأنه شبه انطفاء النار بالموت، فحذف المشبه وه (الانطفاء) واستعير له لفظ الخمود وصرح به وهو المشبه به فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وخيالية باعتبار اللفظ لأن النار ليس لها أنفاس كالحيوانات.

«في قوله (والنهر ساهي العين من سدم) استعارة أيضا، فقد شبه (عين النهر) بالعين (الباصرة) بجامع التذارف منها ماء ودمعا، ثم حذف الباصرة وكنى عنها بشيئين من خصائصها هما السهو والحزن، فالاستعارة مكنية.» [3] فالمشبه هنا عين النهر والمشبه به العين الباصرة لعلاقة المشابهة بينهما وهو ذرف الدموع منهما والماء، فصرح بالمشبه وهو (عين النهر) وحذف المشبه به (الباصرة) وترك أحد لوازمه وهو السهو والحزن، فالاستعارة مكنية باعتبار الطرفين، وقوله (ساهي العين من سدم) ترشيح للاستعارة إذ السهو والحزن يلائم المشبه به أكثر (العين الباصرة).

دلالة الاستعارة:

[1] ينظر: شاكر بن بلقاسم، رحيق الوردة في شرح البردة، ص55.
[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص91.
[3] نفسه، ص 91.

للاستعارة الأولى دلالة على انطفاء وخمود أنفاس الكفر والكفار، ودليل انتهاء زمانهم وانقطاع أنفاسهم، وبداية زمن جديد زمن الإسلام والايمان بالله.

– للاستعارة الثانية دلالة على عظم مصاب الكفار وهول ما أصابهم، فحتى النهر توقف حزنا عليهم وعلى ما أصابهم من هم وكرب وهو انتهاء زمنهم.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

74–مثل الغَمامةِ أنَّى سار سَائِرةً * تقيه حرَّ وطيسٍ للهَجيرِ حَمِي

شرح المفردات:

وطيس: «والوطيس: التَنُّور.... وقيل: الوطيس شيء يُتَّخَذ مثل التَنُّور يُختبزُ فيه» [2]

الهجير: " نص النهار عند زوال الشمس إلى العصر وقيل في كل ذلك: إنه شدة الحر" [3]

معنى البيت:

يقول خالد الأزهري: «..ومثل مجيء الأشجار له بأمره وإشارته مثل الغمامة في تظليلها إياه من حر الشمس في وسط النهار» [4] فالشاعر هنا يتحدث عن معجزة من معجزات النبيء صل الله عليه وسلم وهي تظليل الغمامة له، وتتبعه أنى سار تقيه حر الشمس الحارقة في الهجير أي وسط النهار حين تشتد الشمس وهو أمر خارق للعادة، وهذه هي المعجزة.

الصورة البيانية:

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ابن منظور، لسان العرب، فصل الواو، ج6، ص 255.
[3] نفسه، فصل الهاء، ج5، ص 254.
[4] خالد الأزهري، شرح البردة، ص 35.

يقول عمر بن أحمد آفندي: «و(الوطيس) التنُّور لكنه مستعار للشمس حيث شبه الشمس في الزوال بالتَنُّور في شدة الحر، فاستعير التَنُّور للشمس، فذكر التنور وأريد الشمس» [1] ومعناه أنه شبه الشمس عند الزوال بالتنور لعلاقة المشابهة بينهم وهي شدة الحر، فحذف المشبه وهو الشمس وصرح بالمشبه به وهو الوطيس، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وأصلية باعتبار جمود اللفظ واشتقاقه لأن (وطيس) لفظ جامد.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة على شدة الحر لأنه استعار لفظ الوطيس لشدة حر الهجيرة، وإنما دل على شدة الحر ليدل على قيمة المعجزة التي حصلت وهي الغمامة التي أظلت الرسول صل الله عليه وسلم من حر الهجير.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [2]

85- كَم أَبرأَت وَاصِباً باللَّمس راحَتَهُ * وأَطلَقت أَرِباً مِن رِبْقَةِ اللَّممِ

معنى البيت:

في البيت إشارة إلى أحد معجزات الرسول صل الله عليه وسلم وهي شفاء المرضى، واستهل بيته ب (كم أبرأت) أي كثيرا ما شفا مريضا بيده الشريفة، وأطلقت من كان به قيد من صغار الذنوب والمعاصي أو الجنون. [3]

الصورة البيانية:

[1] عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص 188.
[2] ديوان البوصيري، ص191.
[3] ينظر: عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص 207/206.

«وفي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه تعلق الجنون أو الذنوب بالإنسان بالحبل الذي فيه عرا تربط فيه أعناق الغنم لئلا تذهب واستعير لفظ المشبه به وهو الربقة للمشبه» [1] فهنا شبه تهلق الذنوب بالإنسان كتعلق الغنم بالحبل لعلاقة المشابهة بينهم وهو التعلق بالشيء، فحذف المشبه وهو تعلق الذنوب بالإنسان وصرح بالمشبه به وهو الربقة، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين.

دلالة الاستعارة:

للاستعارة في هذا البيت دلالة على عظم معجزات الرسول فهو بلمسة أطلق من كان عنقه مرتبطا بحبل لا فرار منه، ذنبا كان أو جنونا.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [2]

95-ما حُورِبَتْ قطُّ إلاَّ عَادَ مِنْ حَرَبٍ * أعدَى الأَعادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

معنى البيت:

لما انتهى الشاعر من التحدث عن معجزات الرسول صل الله عليه وسلم شرع في التحدث عن القرآن الكريم وعظم آياته، ومعنى هذا البيت هو أن كل من عارض هذه الآيات ولم ينقاد إليها إلا عاد ملقي السلم، أي متلقيا بالسلامة لما فيه من الفصاحة والبلاغة والإعجاز. [3]

الصورة البيانية:

[1] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص55.
[2] ديوان البوصيري، ص191.
[3] ينظر: عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص 221/220.

يقول محمد يحيى الحلو: «في قوله (حوربت) استعارة. شبه المعارضة بالمحاربة، بجامع عدم الانقياد في كل، ثم اشتق من المحاربة حورب، فالاستعارة تصريحية تبعية.» [1] ومعناه أنه شبه المعارضة بالمحاربة لعلاقة المشابهة بينهما وهو عدم الانقياد والانصياع، فحذف المشبه وهو المعارضة وصرح بالمشبه به وهي المحاربة، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وتبعية باعتبار اشتقاق اللفظ وجموده، لأنه اشتق من المحاربة حورب.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة على أن كل من عارض هذه الآيات أو حاربها فهو كداخل لحرب هزيمته فيها مؤكدة، وأنه سيلقي السلم لا محال.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [2]

99-قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ * لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ الله فَاعتَصِمِ

معنى البيت:

يقول الأزهري: «ومعن البيتين أن هذه الآيات قرت عين تاليها بسببها فقلت له والله لقد فزت من الله تعالى بسبب يوصلك الى دار كرامته فاستمسك به...» [3] ومعناه أنه من قرأ هذه الآيات قرت عينه أي سكنت واطمأنت، لسرورها بتلاوة تلك الآيات ومعرفة ما أعده الله لعباده الذين يؤمنون به، ثم خاطب الشاعر قاريها لقد فزت بحبل الله الموصل لرحمته فاعتصم به أي امتثل لأوامره واجتنب نواهيه.

[1] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص134.
[2] ديوان البوصيري، ص191.
[3] خالد الأزهري، شرح البردة، ص 47.

الصورة البيانية:

يقول الباجوري في حاشيته: «والحبل استعارة تصريحية مرشحة لأنه شبه القرآن بالحبل بجامع أن كلا سبب يتوصل به إلى الأشياء فالقرآن يتوصل به الى ثوابه والحبل يتوصل به إلى أمور محسوسة واستعار اسم المشبه به للمشبه وذكر الاعتصام ترشيح لأنه يناسب المستعار منه» [1] فهنا شبه الشاعر القرآن بالحبل لعلاقة المشابهة بينهما وهي التمسك به والوصول عبره إلى أمر ما، فحذف المشبه وهو القرآن وصرح بالمشبه به وهو الحبل، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وأصلية باعتبار اشتقاق للفظ وجموده لأن الحبل لفظ جامد، ورشحها بقوله (فاعتصم) لأن الاعتصام يناسب المشبه به أكثر وهو الحبل.

دلالة الاستعارة:

في الاستعارة دلالة على أنه من اتبع القرآن واهتدى بهديه فقد استمسك بحبل يوصله الى الله تعالى.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [2]

111-حَتَّى إِذا لَمْ تَدَعْ شأْواً لِمُسْتَبِقٍ* مِنَ الدُّنوِّ وَلاَ مَرْقَىً لِمُسْتَنِمِ

شرح المفردات:

شأوا: «وشآه يشآه شأواً إذا سبقه.» أي لم تدع لأحد غاية سبقك. [3]

السنام: «وسنام كل شيء: أعلاه» ومستنم هو من يطلب ركوب السنام. [4]

[1] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص64.
[2] ديوان البوصيري، ص191.
[3] ابن منظور، لسان العرب، فصل الشين المهملة، ج14، ص418.
[4] نفسه، فصل السين المهملة، ج12، ص306.

معنى البيت:

بعد ما انتهى الشاعر من التحدث عن القرآن الكريم وآياته شرع في التحدث عن الاسراء والمعراج، وذكر في ابيات سابقة قصة الاسراء والمعراج ثم قال: (حتى إذا لم تدع) ومعناه أنك ارتقيت فب المراتب حتى لم تترك غاية أو فرصة لطالب السبق لينال ما نلت من رفعة منزلة ومرقى وقرب من الله ودنو محبة لا دنو مكان إذ الله لا يحويه مكان. [1]

الصورة البيانية:

«شبه طالب الرفعة بطالب ركوب السنام، ثم اشتق من الاسم الجامد (سنام) مستنم، فالاستعارة تصريحية تبعية.» [2] ومعناه أن الشاعر شبه طالب الرفعة بطالب ركوب السنام لعلاقة المشابهة بينهما وهو طلب الرفعة، فصرح بالمشبه به وهو طالب ركوب السنام، وحذف المشبه به وهو طالب الرفعة، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وتبعية باعتبار اشتقاق اللفظ وجموده لأنه اشتق من (سنام) مستنم.

دلالة الاستعارة:

للاستعارة دلالة عل استحالة وصول شخص لمرتبة الرسول صل الله عليه وسلم، إذ شبه طالب مكانته كمن يريد ركوب سنام وهو أعلى الناقة، وكأن الرسول قد شغل ذلك المكان، فلا مرقى لمستنم؛ أي لا يستطيع شخص ارتقاء مرتبة المصطفى صل الله عليه وسلم بين البشر.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [3]

[1] ينظر: عمر بن أحمد آفندي، ص244/243.
[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 153.
[3] ديوان البوصيري، ص191.

116-بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلاَمِ إِنَّ لنَا * مِنَ العِنَايَةِ رُكْناً غَيْرَ مُنْهَدِمِ

معنى البيت

يقول شاكر بن بلقاسم: «البشرى لنا معشر المسلمين، لأن العناية الإلهية أنعمت عليا بركن أي دين الإسلام غير منهدم أي غير منسوخ بشريعة أخرى تأتي من بعده» [1] فالشاعر يخاطب نفسه والمسلمين ويبشرهم بأن دينا غير منسوخ بديانة أخرى وهذه عناية إلهية من المولى عز وجل ومما خص الله به الأمة المحمدية.

الصورة البيانية:

يقول الباجوري: «... فالمراد بالركن الشريعة على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية حيث شبه الشريعة بمعنى الركن بجامع الثبات في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه والمراد بالانهدام التغير.» [2] ومعناه أنه شبه الشريعة بالركن لعلاقة المشابهة بينهما وهو الثبات، فحذف المشبه وهو الشريعة وصرح بالمشبه به وهو الركن، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وأصلية باعتبار اشتقاق اللفظ وجموده لأن لفظ (ركن) جامد فبالتالي صارت الاستعارة تصريحية أصلية، وقوله (غير منهدم) ترشيح لها إذ الانهدام يلائم الركن وهو المشبه به أكثر من الشريعة، فالاستعارة مرشحة باعتبار ما يتصل بها من الملائمات وعدم اتصالها.

دلالة الاستعارة:

[1] شاكر بن بلقاسم، رحيق الوردة في شرح البردة، ص99.
[2] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص72.

في استعارة الركن للشريعة دلالة على فضل دين الإسلام وأنه آخر الأديان لا يهدم أو ينسخ بديانة أخرى، وهو أيضا ركن آمن من التجأ إليه أمن على نفسه الضلال والعذاب.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [1]

125-حتَّى غَدَت مِلَّةُ الإسْلام وهْيَ بِهِمْ* مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ.

معنى البيت:

بعد أن انتهى من الحديث عن الإسراء والمعراج بدأ في التحدث عن غزوات الرسول وأصحابه، وحاصل معنى هذا البيت هو أن ملة الإسلام غدت؛ أي صارت بالمجاهدين مع رسول الله صل الله عليه وسلم بعد الغربة وهي عدم الائتلاف به، والضعف، وعدم وجود ناصر له ومعين (موصولة الرحم) أي أصبح لدى الإسلام من يعتني به ويتفقد أموره، وهذا بزيادة أتباعه وانتشاره. [2]

الصورة البيانية:

«في قوله(غربتها) استعارة. شبه ملة الإسلام في أول أمرها برجل غريب بجامع ضعف النصير في كل، ثم حذف المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه وهو الغربة، فالاستعارة مكنية.» [3] ومعناه أنه شبه الإسلام في بداياته بالرجل الغريب لعلاقة المشابهة بينهما وهو ضعف النصير أي قلة الأنصار المدافعين عنه، فصرح بالمشبه وهو ملة الإسلام

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ينظر: عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص 264/263.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 169.

وحذف المشبه به وهو الرجل الغريب وترك أحد لوازمه وهو (الغربة)، فالاستعارة مكنية باعتبار الطرفين.

يقول الباجوري أيضا في حاشيته: «وقد شبه كثرة القيام بحقها بوصل الرحم واستعار اسم المشبه به للمشبه» [1] ومعناه أنه شبه كثرة القيام بحقها أي تعاون المسلمين في الجهاد لأداء حق هذه الملة من الأعداء، وشبههم بصلة الرحم لعلاقة المشابهة بينهم وهو التعاون والاتحاد، فحذف المشبه وهو اتحاد المسلمين وصرح بالمشبه به وهو وصل الرحم، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وتبعية باعتبار اشتقاق اللفظ وجموده لأنه اشتق من صلة الرحم (موصولة).

دلالة الاستعارة:

الاستعارتين في البيت مرتبطتان، فبعد الغربة صلة رحم، وإن كانت تدل على شيء فهي تدل على نصرة الله للمسلمين وانتشار الإسلام، وجهاد الصحابة تحت قائدهم وإمامهم ورسولهم المصطفى صل الله عليه وسلم.

****

يقول البوصيري رحمه الله: [2]

126-مَكْفُولةً أَبَدًا مِنْهُم بِخَيْرِ أَبٍ * وخَيْرِ بَعْلٍ فلم تَيْتَم ولَم تَئِمِ

معنى البيت:

[1] إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص76.

[2] ديوان البوصيري، ص191.

يقول شاكر بن بلقاسم: «إن ملة الإسلام صارت محفوظة بخير أب وخير زوج، والمقصود به رسول الله صل الله عليه وسلم، فلم تعد ملة الإسلام يتيمة الأب،» [1] ومعناه أن السلام صار محفوظا برعاية الله والسبب أن جعل لها خير أب وخير زوج، وإنما شبهه بالأب والزوج، لمراعاته للعائلة فالزوج والأب هما أرباب العائلة ورب العائلة يراعي رعيته بحنان واهتمام. وليس المقصود هنا الرسول وحده بل كل المسلمين كرجل واحد.

الصورة البيانية:

يقول محمد يحي الحلو: «في قوله (مكفولة) استعارة. شبه حماية الصحابة للإسلام بالكفالة، بجامع الرعاية في كل، ثم اشتق من الكفالة (مكفولة)، فالاستعارة تصريحية تبعية.» [2]فالشاعر شبه الصحابة في حمايتهم للإسلام بالكفالة لعلاقة المشابهة بينهم وهي الرعاية، فصرح بالمشبه به وهو الكفالة، وحذف المشبه وهو حماية الصحابة للإسلام، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وتبعية باعتبار اشتقاق اللفظ وجموده لأنه اشتق من الكفالة (مكفولة) .

دلالة الاستعارة :

في الاستعارة دلالة واضحة على نصرة ورعاية الصحابة للإسلام وقت أن كان غريبا قليل الأنصار والأتباع، حتى أنها لم تيتم ولم تئم .

****

يقول البوصيري رحمه الله [3]:

[1] شاكر بن بلقاسم، رحيق الوردة في شرح البردة، ص106.
[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 171.
[3] ديوان البوصيري، ص191.

130-وَالكاتِبينَ بِسُمرِ الخَطِّ ما تَرَكَتْ *أَقلامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيرَ مُنْعَجِمِ.

معنى البيت:

يقول عمر بن أحمد آفندي :«وحاصل معنى البيت :أن الأصحاب كانوا يكتبون وينقشون على صفحات أجسام العدو المهزولة التي هي كالحرف المهزول بالرماح الخطية المأمونة من الانكسار، وما تركت أقلامهم التي هي كالرماح طرف جسم من الكفار إلا جعلته منقوطا ومطعونا ومنقوشا بالآثار» [1]، بعد ما ذكر الناظم في البيت الذي قبله أن الصحابة بارعين في استخدام السيف، أراد أن يمدحهم أيضا على براعتهم في استعمال الرماح والسهام، فاستعمل هذا التعبير (سمر الخط) فسمر بمعنى نصال الرماح والخط هو نسبة إلى بلد يصنع فيه رماح جيدة لا تنكسر ومعلومة عند الفرسان، وما تركت هذه الأقلام حرفا غير منقط مشكول، وهو أجسام الكفار. [2]

الصورة البيانية:

يقول عمر بن أحمد آفندي: «و(أقلام) جمع قلم، والمراد بها السهام أو الرماح مجازا واستعار»[3] فالشاعر شبه السهام أو الرماح بالأقلام لعلاقة المشابهة بينهم وهو التمييز بالطعن للكافر مثل التمييز بتنقيط الحرف، فحذف المشبه وهو الرماح، وصرح بالمشبه به وهو (الأقلام) فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وأصلية باعتبار اشتقاق اللفظ وجموده .

دلالة الاستعارة:

[1] عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص270.
[2] ينظر: عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص270.
[3] السابق، ص 270.

لاستعارة الأقلام للرماح دلالة على براعة استعمال الصحابة للرماح، وتمييز الكافر بالطعن بسهولة تنقيط الحرف بالقلم .

****

يقول البوصيري رحمه الله[1]:

153-ولَن يَضيقَ رَسُولَ الله جاهُكَ بي * إذاَ الكَريمُ تجلَّى باسمِ مُنْتَقِمِ.

معنى البيت:

بعد ان انتهى من التحدث عن الصحابة وغزوات الرسول شرع في قسم التوسل والتشفع بالنبيء صل الله عليه وسلم، وفي هذا البيت يشير إلى أن جاه الرسول صل الله عليه وسلم عال ومكانته عند الله عظيمة، فلن يضيق أي يصعب على النبي أن يشفع لحاله إذا تجلى الله يوم القيامة بصفة القهر والجبروت، والجاه هنا بمعنى القدر والمنزلة فكل ما زاد قدر الانسان ومنزلته عند الله زاد جاهه 2.

الصورة البيانية:

في البيت استعارة عند قوله (جاهك بي)، ويقول عنها محمد يحيى الحلو:« شبه الجاه (الذي هو القدر والمنزلة) بالمكان الرحيب جدا، ثم حذف المشبه به وكنى عنه بالضيق، فالاستعارة مكنية»[3]. فشبه الشاعر جاه النبيء بالمكان الرحيب بجامع الكبر والعظمة في كل، فصرح بالمشبه وهو الجاه وحذف المشبه به وترك أحد لوازمه وهو الضيق، فالاستعارة مكنية باعتبار الطرفين.

دلالة الاستعارة:

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ينظر: أحمد بن حجر الهيتمي، العمدة في شرح البردة، ص 664/663/662.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 209.

في الاستعارة دلالة على عظم جاه الرسول عند الله عز وجل فشبهه في كبره بالمكان الرحيب جدا، ولفظ (لن يضيق) دلالة على أن المكان يتسع لطالبي شفاعته وجاهه عند الله.

****

يقول البوصيري رحمه الله[1] :

154-فَإنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنيا وضَرَّتَها * ومِنْ عُلومِكَ عِلْمُ اللّوحِ والقَلَمِ.

معنى البيت:

إن هذا البيت مرتبط بما قبله، فهو تعليل له، أي تقدير الكلام؛ لما كان جاه رسول الله لا يضيق بي لأن (من جودك الدنيا) إلى آخر البيت، وقوله(ضرتها) يقصد بذلك الآخرة وهنا استعارة، وإنما سماها بذلك لأنها نظير الدنيا، وقوله (من جودك) أي من خيري الدنيا والآخرة، فخير الدنيا هو هدي الرسول صل الله عليه وسلم، وفي الآخرة شفاعته للعصاة من أمته، ومن العلم بالضرورة أنه كلما زاد علم المرء زاد جاهه ورفعة مكانته عند الله، فقال: (ومن علومك علم اللوح والقلم) أي من بعض علمك علم اللوح والقلم، وليس كل العلم إنما ما أطلعه الله عليه من أحوال الأمم السابقة وما يأتي من علامات للساعة وهي في أحاديث كثيرة[2].

الصورة البيانية:

يقول محمد يحيى الحلو» :شبه الدنيا والآخرة بالضرتين ثم حذف لفظ المشبه الثاني أي (الآخرة) وصرح بالمشبه به(الضرة) فالاستعارة تصريحية 3«.فالشاعر هنا شبه الدنيا والآخرة بالضرتين لعلاقة المشابهة بيهم وهي النظير، فكل ضرة نضيرة لضرتها،

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ينظر: إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص 92/91.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 210.

فصرح بالمشبه به وهو (ضرتها) وحذف لفظ المشبه الثاني وهو (الآخرة)، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين.

دلالة الاسعارة:

في الاستعارة دلالة على أن الآخرة ضرة الدنيا، فالتنافس فيهما نضيران، فإذا أردت الآخرة فعليك أن تزهد في الدنيا، وإذا أردت الدنيا فعليك أن تزهد في الآخرة، ففي قوله ضرتها دل على التعاكس والاختلاف بينهما .

****

يقول البوصيري رحمه الله[1]:

158-والطُف بِعَبدِك في الدّاريينِ إنَّ له *صَبْراً متَى تَدْعُهُ الأهوالُ يَنْهَزِمِ.

معنى البيت:

بعدما انتهى الشاعر من التوسل والتشفع ختم بمناجاة الله والتضرع له، ومعنى البيت أي ارفق بعبدك في داري الدنيا والآخرة، وأن له صبرا غير ثابت ينهزم أمام المصائب فيهلك2.

الصورة البيانية:

- يقول محمد يحيى الحلو: «في قوله (في الدارين) استعارة. شبه الدنيا والآخرة بدارين للإنسان لأنهما ليستا دارين إلا بقرينة كالإضافة مثلا، فالاستعارة تصريحية أصلية [3].

»فالشاعر شبه الدنيا والآخرة بدارين للإنسان، بجامع الاستقرار في الأولى مدة معينة

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ينظر: إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص93.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 216.

والانتقال إلى دار أخرى للخلود فيها، فحذف المشبه وهو الدنيا والاخرة وصرح بالمشبه به، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، وأصلية لجمود لفظ (الدارين).

- الاستعارة الثانية في قوله (تدعه) «شبه الأهوال بفارس يطلب المبارزة، بجامع الشدة في كلا الموقفين .ثم حذف المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه وهو (تدعه) فالاستعارة مكنية »[1].فالشاعر شبه أهوال الدنيا بفارس يطلب مبارزته لعلاقة المشابهة بينهما وهو الشدة والصعوبة في كلا الموقفين، فصرح بالمشبه وحذف المشبه به وهو الفارس وترك أحد لوازمه وهو (تدعه) فالاستعارة مكنية باعتبار الطرفين.

دلالة الاستعارة:

للاستعارتين نفس الدلالة وهي اعتراف الشاعر بالضعف، فالأولى دعا باللطف في الدارين فهو اعترف بضعفه وحاجته لخالقه في الدنيا من أهوالها، ومن عذاب الآخرة، والثانية اعتراف أيضا بضعفه أمام أهوال الدنيا ومصائبها.

****

يقول البوصيري رحمه الله[2]:

159-وأْذن لِسُحبِ صلاةٍ مِنكَ دَائِمةٍ * عَلَى النّبيِّ بِمُنْهَلٍّ ومُنْسَجِمِ.

معنى البيت:

يقول شاكر بن بلقاسم في شرحه لمعنى البيت: «صل يا رب على سيدنا محمد، صلاة تكون من كثرتها سحب دائمة، وقول الناظم :منهل ومنسجم، أي سحب بمطر منهمر بشدة، ولكن ماؤه منسجم في سيله. »[3] فالناظم في هذا البيت أراد كثرة الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم وانسجامها، لمعرفته الخير والفضل لمن صلى على النبيء، فبذلك

[1] نفسه.
[2] ديوان البوصيري، ص191.
[3] شاكر بن بلقاسم، رحيق الوردة في شرح البردة، ص132/131.

هو ينفذ ما أمر الله به من صلاة على النبيء، وهو حال الغالبية من المسلمين في شعرهم وفي كتبهم، وهو الختام بالصلاة على المصطفى صل الله عليه وسلم.

الصورة البيانية:

يقول محمد يحيى الحلو: «شبه الشاعر(بركات)الصلاة الدائمة من الله على النبيء (بالسحب) تنهل غيثا، بجامع النفع في كل، ثم حذف المشبه(بركات) وكنى عنه بذكر : الصلاة الدائمة على النبي من الله (أي منك) فالاستعارة تصريحية .وقولنا :تنهل غيثا من (بمنهل ومنسجم) ترشيح للاستعارة وتأكيد للمشبه به» [1].فالشاعر شبه بركات الصلاة على النبي بالسحب لعلاقة المشابهة بينهم وهو الخير والنفع، فحذف المشبه (بركات) وصرح بالمشبه به وهو السحب، فالاستعارة تصريحية باعتبار الطرفين، ومرشحة باعتبار ما يتصل بها من ملائمات لقوله (منهل ومنسجم) فهي تلائم المشبه به وهي (السحب).

دلالة الاستعارة:

لاستعارة السحب لبركات الصلاة دلالة على فضل الصلاة على النبيء والخير الكثير منها، ويجوز أن تكون للكثرة، أي أراد بقوله(سحب)كثرة الصلاة .

[1] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص218.

المبحث الثاني: المجاز المرسل ودلالته في قصيدة البردة للبوصيري

يقول البوصيري رحمه الله:[1]

63- والنّارُ خَامِدَةُ الأنْفَاسِ من أَسَفٍ * عليه والنَّهرُ ساهي العَيْنِ من سَدَمِ

شرح المفردات:

خامدة :أي خمدت« خمد :خمدت النار تخمُدُ خُمودا :سكن لهبها[2]»

سدم: «السَّدمُ، بالتحريك :الندم والحزن». [3]

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ابن منظور، لسان العرب، فصل الخاء المعجمة، ج3، ص 165.
[3] نفسه، فصل السين المهملة، ج12، ص 283.

معنى البيت:

حاصل معنى البيت هو أن نار الفرس انطفأت يوم مولد الرسول صل الله عليه وسلم والتي لم تنطفأ لمدة ألف عام، وهي من معجزات النبيء اثناء ميلاده، وانطفائها دلالة على انطفاء زمن عبادة الوثنية والنار، كما توقف نهر الفرات عن السيلان وهو أيضا من معجزات ميلاده، حزنا على انتهاء زمن الكفر والكفار، وما حزن النهر وإنما الكفار ولكن من باب أن الحزن خيم على الجميع حتى النهر [1].

البلاغة:

يقول ابن مقلاش الوهراني: «والنهر: هو الشق، لكن يطلق على مائه، من مجاز المجاورة كجري الميزاب ونحوه.»[2] ومعناه أن مصطلح النهر في الحقيقة هو مكان هو حيز الشق الذي يجري بين حدوده الماء، لكن أطلق على الماء الذي يجري فيه على سبيل المجاز المرسل، وعلاقته المجاورة، فالشاعر لم يقصد الشق وإنما قصد الماء الذي يجري فيه حال توقفه عند مولد النبيء صل الله عليه وسلم.

دلالة المجاز:

المجاز في قوله (والنهر) ما هو إلا تجوز شائع عند الشعراء، فهم غالبا ما يستعملون البكاء للجداول، ولما كان هذا تجوزا شائعا أخبر الشاعر أن هذا النهر ساهي العين فلم يبك.

****

يقول البوصيري رحمه الله:

64-وساء ساوة أن غاضت بحيرتها * ورُذَّ وارِدُها بالغيْظِ حينَ ظمِي[3]

معنى البيت:

[1] ينظر: شاكر بن بلقاسم الروّافي، رحيق الوردة في شرح البردة، ص55.
[2] ابن مقلاش الوهراني، تح: محمد مرزاو، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2009م، ج 1، ص 367.
[3] ديوان البوصيري، ص 194.

يقول خالد الأزهري :«وأحزن أهل ساوة غيض ماء البحيرة ورجوع وارد البحيرة بالغضب حين جاء البحيرة ولم يجد بها ماء وقد عطش وقد كان حواليها بيع وكنائس كان سببا لخرابها ولم تعمر بعد ذلك»[1] ومعناه أن عند ميلاد الرسول صل الله عليه وسلم غاض ماء البحيرة أي انقطع عن الجريان، وكانت البحيرة مكان مهما في تلك القرية، إذ كان يقصدها من يأتي للبيع والكنائس، فلما غاضت انقطع الناس عن المجيء لتلك القرية، فحزن أهل القرية.

البلاغة:

يقول محمد يحي الحلو في شرحه» :في قوله (ساء ساوة) مجاز. لأنه ذكر مدينة ساوة وأراد أهلها، فالمجاز مرسل علاقته المحلية» [2]فالشاعر في هذا البيت ذكر مكان البحيرة التي غاض مائها وهي ساوة ولكن أراد أهلها على سبيل المجاز المرسل، إذ لم تستاء ساوة وإنما أهلها استاؤوا حال غيض الماء عنها، ولكن الشاعر ذكر المكان وأراد أهله، فالمجاز علاقته المحلية.

دلالة المجاز:

في قوله (وساء ساوة) ذكر الشاعر المكان بدل أهله على سبيل المجاز دلالة على أن مع غيضان ماء بحيرتها ستهجر هي أيضا وتندثر إذ سبب الحياة هو الماء، فمع استياء أهلها لعدم وجود الماء، استاءت هي أيضا لأنها ستهجر.

****

يقول البوصيري رحمه الله:

[1] خالد الأزهري، شرح البردة، ص29.
[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص93.

76-وَمَا حَوى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كرمٍ * وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عَنْهُ عَمِيْ[1]

معنى البيت:

في هذا البيت يذكر البوصيري معجزة أخرى من معجزات الرسول، وهو أنه لما اجتمع الكفار لقتل الرسول صل الله عليه وسلم، بعدما تصور لهم ابليس اللعين في الندوة بصفة رجل من نجد، فلما فشلوا وخرج الرسول وراء أصحابه رفقة ابي بكر الصديق وأمَّ غار ثور وبقي هناك ثلاثة أيام تحمي العناكب والحمائم حماه، فلما وقف الكفار عند رأس الغار أعماهم الله عن حبيبه فلم يروه، وهذه معجزة من معجزات الرسول صل الله عليه وسلم.[2]

البلاغة:

يقول محمد يحيى الحلو: «في قوله (من خير ومن كرم) مجاز مرسل علاقته الحالية. فالغار لا يحوي الخير والكرم، وإنما يحوي من تحمله المعاني، ومحلهما هنا النبيء صل الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه»[3] فالشاعر ذكر حالة كون النبيء خير المخلوقات وكرم الصديق صاحبه في الغار، فذكر الحال وأراد المحل الذي هو النبيء صل الله عليم وسلم والصديق رضي الله عنه على سبيل المجاز المرسل وعلاقته الحالية.

دلالة المجاز:

لاستعمال الشاعر صفة الكرم لأبي بكر والخيرية للرسول صل الله عليه سلم دلالة على تعظيمه للنبيء واحترامه لصاحبه، فبذكر صفة حسنة لإنسان بدل اسمه فهو مدح لذلك الإنسان وإقرارا بفضله، وهو حال الشاعر في هذا البيت.

****

[1] ديوان البوصيري، ص195.
[2] ينظر: عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص192/193/194.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص110.

يقول البوصيري رحمه الله:[1]

77-فالصدق في الغار والصديق لم يرما * وهو يقولون ما بالغار من أرم.

معنى البيت:

يقول شاكر بن بلقاسم: «يسخر البوصيري من المشركين وهو يورد معجزة أخرى من معجزات النبيء صل الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه لم يبرحا مكانهما بالغار. والمشركون يقولون ما بالغار أحد،»[2] في هذا البيت يوضح الشاعر ببعض السخرية معجزة أخرى للمصطفى صل الله عليه وسلم حين نسجت العنكبوت عشها والحمامة عشها، فلم يتوقع المشركين أن يكون هناك أحد في الغار، فمن العادة لا تنسج العنكبوت بيتها إذا نزل بالغار شخص حديثا، وكذلك الحمامة لا تبني عشها بهذه السرعة، فحفظ الله نبيه وبقيا بالغار ثلاثة أيام حمته عنكبوت وحمامة من كيد المشركين.

البلاغة:

يقول محمد يحيى الحلو» :في قوله (فالصدق في الغار) مجاز مرسل علاقته الحالية. فالغار لا يحوي الصدق لأنَّه معنى من المعاني، وإنما يحوي من يحل فيه الصدق وهو النبيء صل الله عليه وسلم وصاحبه.»[3] فالشاعر هنا مرة أخرى ذكر الحال وأراد محل الحال، فالحال هو كون الصدق في الغار، ومحل الصدق هو النبيء صل الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر على سبيل المجاز المرسل وعلاقته الحالية.

دلالة المجاز:

للبيت السابق نفس دلالة هذا البيت وهو المدح والاحترام والتعظيم للشخص المراد ذكره بذكر حاله الحسن دون ذكر اسمه.

****

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] شاكر بن بلقاسم، رحيق الوردة في شرح البردة، ص 71/70.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص 112.

يقول البوصيري رحمه الله:[1]

81-ولا التَمَسْتُ غِنى الدَّارينِ مِنْ يَده * إلا استَلَمْتُ النَّدى مِنْ حَيْر مُسْتَلِمِ

معنى البيت:

هذا البيت جاء إضافة للبيت الذي قبله، لأنه ذكر في البيت السابق حافظيته صل الله عليه وسلم في الدنيا فقط أما في هذا البيت فذكر حافضيته في الدارين أي الدنيا والآخرة، وحاصل معنى البيت "ما طلبت غنى الدنيا بالكفاية وغنى العقبى بالسلامة من إحسانه وإنعامه أو من ذاته عليه السلام إلا أخذت العطاء ونلت المنى من خير مستلم فكنت بسببه محفوظا من الآفات في الدنيا ومن البليَّات في العقبى، عليه الصلاة في كل صباح ومساء."[2] فالناظم يقصد بالغنى غنى القلب والسلامة في الصحة والبدن والدين وإصلاح الاهل، وليس غنى المال فقط.

البلاغة:

في قول الشاعر (غنى الدارين) مجاز. حيث يقول محمد يحي الحلو: «أراد بالغنى السعادة لأنه من أسبابها أحيانا-وكذلك الندى وهو الجود والكرم-وهذا ما يسمى في علم البيان:(المجاز المرسل). ولا بد فيه من علاقة ما بين اللفظين عدا المشابهة وهي هنا السببية.»[3] فالشاعر أراد طلب التماس السعادة ولكن ذكر الغن لأنه من أسبابها على سبيل المجاز المرسل فالعلاقة هنا السببية.

دلالة المجاز:

لاستعمال الشاعر لفظ الغنى مجازا دلالة على أن الغنى الحقيقي والمطلق هو غنى القلب والصحة في البدن والدين في الدنيا، والفوز بالجنة والنجاة من النار في الآخرة.

****

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص200.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص116

يقول البوصيري رحمه الله:[1]

99-قرَّتْ بِهاَ عَيْنُ قارِيها فَقُلْتُ لَهُ * لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فاعْتَصِمِ

البلاغة:

يقول محمد يحيى الحلو: «في قوله (قرت عين قاريها) مجاز مرسل علاقته اللازمية لأن المراد (سكنت نفسه). والعين من لوازم النفس.»[2] فالشاعر استعمل لفظ العين مجازا وأراد النفس لأن العين تعد من لوازم النفس على سبيل المجاز المرسل وعلاقته اللازمية.

دلالة المجاز:

ذكر الشاعر لفظ العين وأراد النفس، إذ ليست العين من تقر وإنما يقصد أن تقر نفسه وترتاح وتطمئن بالقراءة، وإنما قال (قرت بها عين) لأن العين تقر قبل النفس، لنظره في الآيات بالعين أولا، ثم يتدبرها بعقله فتقر نفسه بها.

****

يقول البوصيري رحمه الله:[3]

128-وَسلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً * فُصُوْلُ حَتْفٍ لَهُمْ أدْهَى مِنَ الوَخَمِ

شرح المفردات:

حتف: «وهو الحتفُ، وجمعه حتوفٌ، وهو الهلاك.»[4]

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص139.
[3] ديوان البوصيري، ص191.
[4] أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، باب الحاء والتاء وما يمثلهما، ج2، ص 135.

الوخم: «هي الوَخِم: الوبِيٌ من الشيء»[1]

معنى البيت:

بعدما مدح الصحابة وكيف نصروا الإسلام بعزم وحزم ذكر الشاعر بعض أسماء الغزوات، وهي حنين وغزوة أحد وغزوة بدر، وكانت هذه الغزوات مواسم هلاك للكفار أكثر من الطاعون والداء، لأنه من العلم بالضرورة أن الداء أو الطاعون حين يجتاح قوما فإنه يهلك الكثير، فالناظم في قوله (أدهى من الوخم) يبين أن هذه الفصول كانت آفة جسيمة وبلية كبيرة أكثر من الوباء والطاعون.[2]

البلاغة:

يقول محمد يحيى الحلو :«في الشطر الأول مجاز، ذكر الأمكنة الثلاثة وأراد الحالَّ فيها فالمجاز مرسل علاقته المحلية.»[3] فالناظم أراد ماحل بالمشركين في تلك المعارك ولكن ذكر المحل الذي حلَّ فيه هذا، على سبيل المجاز المرسل وعلاقته المحلية.

دلالة المجاز:

في قوله (وسل حنينا...) دلالة على أن ما حدث هناك من عجب العجاب ودلالة على عظم النصر ومما يفتخر به ويتباهى به فكأن الشاعر يقول: سل تلك الأماكن إن كانت تنطق، فلو نطقت لأخبرتك بالعجب العجاب.

****

[1] نفسه، باب الواو والخاء وما يمثلهما، ج6، ص 95.
[2] ينظر: عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، ص269/268/267.
[3] محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، ص174.

يقول البوصيري رحمه الله[1] :

154-فَإنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنيا وضَرَّتَها * ومِنْ عُلومِكَ عِلْمُ اللّوحِ والقَلَمِ.

معنى البيت:

إن هذا البيت مرتبط بما قبله، فهو تعليل له، أي تقدير الكلام؛ لما كان جاه رسول الله لا يضيق بي لأن) من جودك الدنيا (إلى آخر البيت، وقوله) ضرتها (يقصد بذلك الآخرة وهنا استعارة، وإنما سماها بذلك لأنها نظير الدنيا، وقوله) من جودك (أي من خيري الدنيا والآخرة، فخير الدنيا هو هدي الرسول صل الله عليه وسلم، وفي الآخرة شفاعته للعصاة من أمته، ومن العلم بالضرورة أنه كلما زاد علم المرء زاد جاهه ورفعة مكانته عند الله، فقال) :ومن علومك علم اللوح والقلم (أي من بعض علمك علم اللوح والقلم، وليس كل العلم إنما ما أطلعه الله عليه من أحوال الأمم السابقة وما يأتي من علامات للساعة وهي في أحاديث كثيرة2.

البلاغة:

يقول عبد الله بن أبي بكر الشافعي: «وفي كلام الشاعر البوصيري رحمه الله تعالى في هذا البيت نجد استعماله للقرينة السببية في علاقة المجاز المرسل، فكأنه أراد: إن من جودك هداية الناس في هذه الدنيا»[3] فالشاعر استعمل هذا اللفظ من باب المجاز المرسل، إذ هذه الهداية هي سبب الحياة الطيبة في الدنيا.

وهو الحال أيضا في الآخرة، فمن جودك الشفاعة في الآخرة، أي انت يا محمد سبب في الشفاعة يوم القيامة، وهذا على سبيل المجاز المرسل وعلاقته السببية.

دلالة المجاز:

[1] ديوان البوصيري، ص191.
[2] ينظر: إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، ص 92/91.
[3] عبد الله بن أبي بكر الشافعي، فك العقدة عن إشكالات قصيدة البردة، موقع الدكتور وليد ابن الصلاح، 12فبراير 2022.

قول الشاعر (من جودك الدنيا وضرتها) دلالة على أن سبب الحياة الطيبة في الدنيا والنعيم في الاخرة هو محمد صل الله عليه وسلم، في الدنيا باتباع هديه تعش حياة طيبة، ويوم القيامة شفاعته، وهي الشفاعة العظمى.

****

خاتمة

خاتمة:

لقد تناولت في هذا البحث المجاز اللغوي وأقسامه، ودلالات المجاز في قصيدة البردة، وكانت نتائج البحث كالآتي

- استعمال الشاعر للاستعارة في قصيدته جليا، وأكثر استعمالا من المجاز المرسل.
- الاستعارة التصريحية باعتبار الطرفين أكثر من الاستعارة المكنية.
- هناك ابيات احتوت على الاستعارة المكنية والتصريحية، أما دلالات الاستعارة فكانت تختلف من بيت لآخر، ولكن يمكن تلخيصها حسب أجزاء القصيدة العشر، وهي كالآتي:
- القسم الأول وهو في النسيب النبوي من البيت 1 إلى البيت 12، وكانت الاستعارة فيه تدل على حالته وما وصل إليه من حبه لمحبوبته بذي سلم.
- القسم الثاني في التحذير من هوى النفس من البيت 13 إلى البيت 28، وكانت الاستعارة فيه تدل على مخاطر اتباع النفس والهوى والتحذير منها وما يحصل للإنسان إذا اتبعهم.
- القسم الثالث في مدح الرسول الكريم صل الله عليه وسلم من البيت 28 إلى البيت 58، وكانت الاستعارة فيه تدل على عظم قدر الرسول ومدحه وكيف لم يدرك الناس حقيقته المحمدية.
- القسم الرابع في التحدث عن مولده ومعجزات ميلاده من البيت 59 إلى البيت 71، وكانت الاستعارة فيه تدل على ما هول ما أصاب الكفار عند مولدهم وانتهاء زمن الكفر.
- القسم الخامس في التحدث عن معجزات الرسول صل الله عليه وسلم من البيت 72 إلى 87، وكانت الاستعارة فيه تدل على عظم معجزات الرسول وكيف أشفى من به علة.

- القسم السادس في التحدث عن القرآن الكريم من البيت 88 إلى البيت 104، وكانت الاستعارة فيه تدل على إعجاز آيات الله سبحانه وتعالى وكيف أعجز الكفار والمشركين بها.
- القسم السابع في التحدث عن الإسراء والمعراج من البيت 105 إلى البيت 117، وكانت الاستعارة فيه تدل على المكانة التي وصل لها المصطفى في حادثة الاسراء والمعراج.
- القسم الثامن في التحدث عن جهاد الرسول والصحابة وغزواتهم من البيت 118 إلى البيت 139، وكانت الاستعارة فيه تدل على نصرة الله لنبيه في الغزوات، وشدة الرسول وصحابته في الحرب.
- القسم التاسع في التوسل والتشفع من البيت 140 إلى البيت151، وكانت الاستعارة فيه تدل على عظم جاه الرسول عند الله وشفاعته للعصاة وتوسل الشاعر به لله في مرضه في الدنيا والنجاة من العذاب في الآخرة.
- القسم العاشر في المناجاة والتضرع من البيت 152 إلى البيت 160، وكانت الاستعارة فيه تدل على اعتراف الشاعر بالذنب والضعف والرجاء من المولى الغفران والرحمة.

أما المجاز فكان في الأبيات 63، 64، 76، 77، 81، 99، 128، 154.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على البردة، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط4، 1951م.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية بيروت لبنان، 1999م، د ط.
- أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
- أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، العمدة في شرح البردة، تح: بسام محمد بارود، دار الفقيه، الإمارات العربية، د ط.
- أحمد مختار عبد الحميد، اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 2008م.
- بطرس البستاني، قطر المحيط، مطبعة بيروت، د ط، 1869م.
- جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط7، 1992م.
- جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم، دار الجيل، بيروت، ط3.
- حسن حسين، ثلاثية البردة بردة الرسول صل الله عليه وسلم، دار الكتب القطرية، الدوحة، ط1، 1400هجري.
- خالد الأزهري، شرح البردة، تح: محمد علي حسن، مطبعة الارشاد، بغداد، د ط، 1966م.
- الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، 1054هجري.

- ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1955م.
- ديوان طرفة بن العبد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 3، 2002م، ص 29.
- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
- شاكر بن بلقاسم الروّافي، رحيق الوردة في شرح البردة، مطبعة الرشيد، تونس، ط1، 2006م.
- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائل في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1985م.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة–مصر.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة–مصر، د ط.
- عبد الله بن أبي بكر الشافعي، فك العقدة عن إشكالات قصيدة البردة، موقع الدكتور وليد ابن الصلاح، 12فبراير 2022.
- علي صدر الدين، أنور الربيع في أنواع البديع، مكتبة العرفان، العراق، ط1، 1968م.
- عمر بن أحمد آفندي، عصيدة الشهدة، مكتبة المدينة، باكستان، ط1، 2013م.
- مجد الدين الفيروزابادي، قاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط8، 2005م.
- محمد اختر رضا خان القادري، الفردة في شرح البردة، جامعة الرضا، بريلي شريف، الهند، د ط، 2017.
- محمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، د ط.

- محمد يحيى الحلو، البردة شرحا وإعرابا وبلاغة، دار البيروتي، دمشق، ط3، 2005م.
- ابن مقلاش الوهراني، تح: محمد مرزاو، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2009م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هجري.

فهرس المحتويات:

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	مقدمة	أ
02	تمهيد	03
	الفصل الأول: أقسام المجاز اللغوي	
03	المبحث الأول: الاستعارة وأقسامها	07
04	المبحث الثاني: المجاز المرسل وعلاقاته	16
	الفصل الثاني: المجاز اللغوي ودلالته في قصيدة البردة	
05	المبحث الأول: الاستعارة ودلالتها في قصيدة البردة	25
06	المبحث الثاني: المجاز المرسل ودلالته في قصيدة البردة	63
07	خاتمة	73
08	قائمة المصادر والمراجع	76
09	فهرس الموضوعات	79
10	الملخص	80

Abstract :

This research dealt with one of the most important problematics of rhetoric, which is linguistic metaphor, and that was the focus of attention of many linguists because of its relation to the sciences of the Qur'an. This research aims to know the significances of the linguistic metaphor in El-Burdah poem, and from it we find ourselves facing a major problematic, which is: What are the significances of the linguistic metaphor in El-Burdah poem? Sub-problems branch out from it, namely: What is the linguistic metaphor? And what are its sections?

This research contained a preamble, through which I dealt with the definition of metaphor in both its mental and linguistic types, and the first chapter dealt with the sections of the linguistic metaphor, the metaphor and the metonymy, and the second chapter was applied, as the Burdah poem was the subject of the study, from which the metaphor and metonymy were extracted, and their implications in the poem. The study was indicative, it adopted the descriptive analysis as a method for the study. Through this topic, I reached the following results:

- The poem is consisted of ten parts, the meaning of which differed from one part to another, so the metaphor in the first part indicated the miserable state that he reached from his passion to his beloved in Salam, while the significance of the metaphor in the second part indicated the danger of following oneself and fancy and warned of them, until I reached the tenth and final part, in which the metaphor indicated his weakness, his confession of guilt, and the hope of the Lord's mercy and forgiveness.

Résumé :

Cette recherche a porté sur l'une des problématiques les plus importantes de la rhétorique, qui est la métaphore linguistique, et qui a attiré l'attention de nombreux linguistes en raison de sa relation avec les sciences du Coran. Cette recherche vise à connaître les significations de la métaphore linguistique dans le poème El-Burdah, et à partir de là nous nous retrouvons face à une problématique majeure qui est : Quelles sont les significations de la métaphore linguistique dans le poème El-Burdah ? Des sous-problèmes en découlent, à savoir : Qu'est-ce que la métaphore linguistique ? Et quelles sont ses rubriques ?

Cette recherche contenait un préambule, à travers lequel j'ai traité la définition de la métaphore dans ses deux types mental et linguistique, et le premier chapitre a traité les sections de la métaphore linguistique, de la métaphore et de la métonymie, et le deuxième chapitre a été appliqué, comme le poème Burdah a fait l'objet de l'étude, dont la métaphore et la métonymie ont été extraites, et leurs implications dans le poème. L'étude était indicative, elle a adopté l'analyse descriptive comme méthode d'étude. A travers ce sujet, j'ai atteint les résultats suivants :

- Le poème est composé de dix parties, dont la signification différait d'une partie à l'autre, de sorte que la métaphore de la première partie indiquait l'état misérable qu'il avait atteint de sa passion à sa bien-aimée à Salam, tandis que la signification de la métaphore dans la deuxième partie indiquait le danger de suivre le soi et la fantaisie et d'en avertir, jusqu'à ce que j'atteigne la dixième et dernière partie, dans laquelle la métaphore indiquait sa faiblesse, sa confession de culpabilité et l'espoir de la miséricorde et du pardon de Dieu.